Journal of the College of Education for Women
مجلة كلية التربية للبنات
December, 30, 2023 [Vol. 34(٤)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

الشرق الاوسط والتحولات الجيوستراتيجية المعاصرة: دراسة جيوبولوتيكية

مهيمن عبد الحليم الوادي
قسم الجغرافية، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العراق
muhaymin69@gmail.com

https://doi.org/10.36231/coedw.v34i4.1695

تاريخ الإستلام: ٢٠٢٣\٩\١١، **تاريخ القبول:** ٢٠٢٣\١١\٢٦، **تاريخ النشر الإلكتروني:** ٢٠٢٣\١٢\٣٠

المستخلص

ينصب هذا البحث عن التحولات الجيوستراتيجية المعاصرة التي ألمت بدول الشرق الاوسط، مع التركيز على دول المشرق العربي، بعد إنهيار منظومة العلاقات الدولية، وبروز نظام القطبية الآحادية بزعامة الولايات المتحدة الامريكية، إذ شهدت منطقة الدراسة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر وما تلاها من أحداث خاصة إحتلال العراق عام (٢٠٠٣) مجموعة من المتغيرات الجيوسياسية وبروز ظواهر خطيرة أصبحت تهدد بنية الدولة في دول الشرق الاوسط أبرزها ظاهرة الإرهاب والمجاميع المسلحة العابرة للحدود والإستقطاب الطائفي وظاهرة الهجرة والنزوح الداخلي والخارجي وما ترتب عليها من نتائج خطيرة كالتغير الديموغرافي وبروز الدولة الفاشلة التي أصبحت تهدد الأمن الوطني والإقليمي في المنطقة وكان من نتائج هذا الفراغ الأمني صعود قوى إقليمية فاعلة في المشهد لملىء الفراغ الجيوسياسي وتغير معادلة الصراع العربي "الاسرائيلي" وبروز مخططات تستهدف إعادة رسم الخريطة السياسية لدول المنطقة تقوم على التقسيم العرقي والطائفي.

الكلمات المفتاحية: الشرق الاوسط، الجيوستراتيجية، جيوبولوتيكية

P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X مجلة كلية التربية للبنات

The Middle East and Contemporary Geostrategic Shifts: A Geopolitical Study

Muhaymin AbdulHalim Al-Wadi

Department of Geography/ College of Education for Women/ University of Baghdad/ Iraq

muhaymin69@gmail.com

https://doi.org/10.36231/coedw.v34i4.1695

Received: Sep. 11, 2023; **Accepted**: Nov. 26, 2023; **Published**: Dec. 30, 2023

Abstract

This research focuses on the contemporary geostrategic transformations that afflicted the countries of the Middle East, with a focus on the countries of the Arab East, after the collapse of the system of international relations, and the emergence of the unipolar system led by the United States of America. After the events of September 11 and the events that followed, especially the occupation of Iraq in 2003, the study area witnessed a group of geopolitical variables and the emergence of dangerous phenomena that threatened the state structure in the countries of the Middle East; the most notably are the phenomenon of terrorism, cross-border armed groups, sectarian polarization, the phenomenon of migration and the internal and the external displacement and the serious consequences that resulted from it, such as demographic change and the emergence of a failed state, which has become a threat to national and regional security in the region.One of the results of this security vacuum was the rise of active regional powers on the scene to fill the geopolitical vacuum, the change in the equation of the Arab-Israeli conflict, and the emergence of plans aimed at redrawing the political map of the countries of the region based on ethnic and sectarian division.

Keywords: The Middle East, Geostrategic, Geopolitics.

١ـ المقدمة

شهد العالم خلال الربع الاخير من القرن العشرين تحولات جذرية وعميقة في بنية النظام الدولي، حيث لم يسبق ان عايش العالم مثل هذا الزخم من التحولات السياسية والفكرية الهائلة والتي كان لعمقها أكثر الأثر في القاء كل ما قبلها من ثوابت ومسلمات وتفاعلات دولية وتأسيس قواعد ومفاهيم وعلاقات جديدة عما كان سائداً من قبل، لقد تم استدعاء نظرية ماكندر من عمق التاريخ وتحديداً بعد انتهاء الاحادية القطبية كلاعب على المسرح العالمي، فقد إنهارت منظومة العلاقات الدولية التي كانت قائمة على القطبية الثنائية نتيجة لإنهيار الاتحاد السوفيتي وحلفائه الذين كانوا يشكلون أحد القطبين الرئيسين الممسكين بلباب تلك المنظومة، فقد انكشفت الأسس التي كان يتركز عليها النظام الإقليمي في الشرق الاوسط المتكئ على أنظمة قطرية جوفاء غير قادرة على الصمود أمام تحديات المستقبل وبدا هذا النظام عاجزاً عن الوقوف أمام مخططات إعادة رسم الخارطة السياسية للمنطقة، ومن ثم اصبح عاجزاً حتى عن الدفاع عن وجوده أمام القوى التي تتربص به.

١ـ١ مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث بمجموعة من الاسئلة التالية:

- ما هي اهم المتغيرات الجيوستراتيجية المعاصرة لدول الشرق الاوسط؟
- ما هي اهم القوى الاقليمية الدولية الفاعلة في المنطقه بعد هذه المتغيرات؟
- ما هي اهم المخططات التي تستهدف دول الشرق الاوسط؟
- ما هي اهم المشاهد المستقبلية لدول المنطقة؟

١ـ٢منهجية الدراسة

إستعمل الباحث المنهج التحليلي والمنهج السلوكي في الجغرافية السياسية.

٢ـ الشرق الاوسط

٢ـ١ الموقع والأهمية

شكلت منطقة الشرق الاوسط منذ العصور الموغلة في القدم كياناً خاصاً مركزه الهلال الخصيب حيث ترعرعت مختلف الحضارات القديمة: السومرية والكلدانية والمصرية وكذلك الديانات التوحيدية الكبرى. (حداد، ٢٠٠٢، ص١٨) لكن الحضارة الاسلامية تنتشر بصفة عامة في كل ارجاء الاقليم وتختلف اقدار كل دولة في مدى نصيبها من مجموع مكونات الحضارة الاسلامية كالدين واللغة والبناء الاجتماعي وفي العالم العربي في الشرق الاوسط نجد اكبر تركيز لمكونات الحضارة الاسلامية (مع هامش مسيحي في بعض مناطق الليفانت ومصر) بينما تنقص اللغة بين مكونات الحضارة الاسلامية فقط كالهضبة الايرانية والافغانية والتركية. (رياض، ١٩٧٩، ص٢٩٧) ان الموقع الاستراتيجي لهذه المنطقة من العالم عند تقاطع القارات الثلاث الاسيوية والاوروبية والافريقية اضافة الى احتياجاتها من النفط والغاز جعل منها رهاناً للمنافسات الدولية الشرسة في الغالب. (قرم، ٢٠١١، ص١٣) وادى ظهور النفط الى ازدياد حجم المصالح الدولية في الاقليم ونتج عن ذلك ان اصبحت السيطرة على منابع النفط وطرق نقله واسعارها هدف للدول الغربية المهيمنة على النظام الدولي خصوصاً ان هذه المنطقة تمتلك نحو ٥٨% من الاحتياط العالمي للنفط و٢٨% من الاحتياط العالمي للغاز. (هلال، ٢٠١٦، ص٩) فهذه المنطقة تشكل اقليماً نفطياً هائلاً يضم اكثر من ٦٢% من احتياطي النفط المؤكد في العالم، ويعدها البعض الخزان النفطي العالمي في القرن الواحد والعشرين. (الوادي، ٢٠٠٦، ص٤٩) ان الاهمية الاستراتيجية للشرق الاوسط ادركتها كل قوة راغبة في التوسع الاقليمي والاستعمار سواءً كانت من داخل محيطه ام كانت من خارجه اذ ان من يسيطر على منافذه البرية والبحرية وعلى اجوائه يتفوق على غيره بميزتين احدهم انه يستطيع ان يشل اطماع عدوه ومصالحه ويحصرها في مكان واحد والاخرى انه يستطيع ان يتخذ هذا الشرق قاعدة يمد منها اطماعه ومصالحه الى بعض الجهات الاخرى خارجه. (شريف، ١٩٦٥، ص٨) تمثل منطقة الخليج العربي وجوارها منطقة القلب للشرق الاوسط فهي تمثل شريان العالم الصناعي الغربي واليابان (يستوردان منها ٩٠% من استهلاكهما للنفط) هذه المنطقة تتحكم في عقدة المواصلات الدولية (انظر خريطة ١) ما بين صناعات الشرق وصناعات

مهيمن عبدالحليم الوادي Email: muhaymin69@gmail.com

الغرب عدا عن كونها منبع الحضارات الدينية السماوية المقدسة. (وهب، ٢٠١٤، ص٩٣) والمتعارف عليها عالمياً حالياً ان الشرق الاوسط يضم ايران وشبه الجزيرة العربية والعراق وسوريا ولبنان وفلسطين ومصر والسودان وارتيريا والصومال وليبيا وتركيا وجنوب اليونان وافغانستان وباكستان.

خريطة (١)

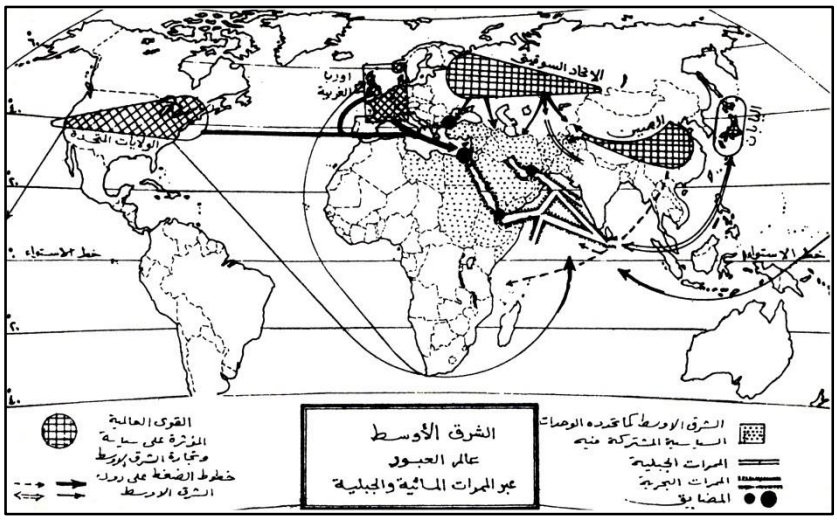

ملاحظة. من رياض، ١٩٧٩، ص٣٠٥

٢-٢ الدراسات السابقة

١. **"المتغيرات الإقليمية والدولية في المنطقة العربية وأثرها في التوازنات الإقليمية ٢٠١١-٢٠١٩"** صفا مظهر عبد الستار المياح (٢٠٢٠).

تناولت الباحثة المتغيرات الإقليمية والدولية في المنطقة العربية وقد توصلت الباحثة ان المنطقة العربية تعاني من خلل في التوازنات الإقليمية تجعل من السهل التوغل فيها والسيطرة عليها في ضوء حالة الفوضى التي تشهدها المنطقة خاصة بعد عام ٢٠١١-٢٠١٩ تتمثل في ثورات الربيع العربي والأزمات الإقليمية.

٢. **"أثر المتغيرات الدولية المعاصرة على الأمن الجيوسياسي للشرق الاوسط"** إيهاب محمد ابو المجد عياد (٢٠٢٣).

ركزت الدراسة على المتغيرات الدولية على الأمن الجيوسياسي لمنطقة الشرق الاوسط في ضوء الازمة (الروسية-الأوكرانية) وتوصلت الدراسة ان لهذه الأزمة تأثيراً كبيراً على التوازنات في الشرق الاوسط بأبعادها الاقتصادية والسياسية وسيكون لها تأثيراً كبيراً على التنافس الإقليمي والدولي في الشرق الاوسط.

ان ما يميز هاتين الدراستين انهما من وجهة نظر ومنهجية العلوم السياسية. أما هذه الدراسة فتناولت موضوع الشرق الاوسط والتحولات الجيوستراتيجية المعاصرة من وجهة نظر جيوبولوتيكية وبتحليل أشمل.

٣- السمات الجديدة للشرق الاوسط

٣-١ إنتشار ظاهرة التطرف الديني

في عام ٢٠١٤ وصف ريتشارد هاوس منطقة الشرق الاوسط بانها "مرجل" الصراع في العالم وانها تمثل مصدراً لمختلف صنوف عدم الاستقرار السياسي والامني لدوله فقد اصبحت المنطقة مصدراً لتصدير التطرف والارهاب في ضوء تفكك السلطة المركزية بالاخص في ليبيا واليمن وصعود تنظيم داعش في سوريا والعراق. (هلال، ٢٠١٦، ص٩) ومن أبرز المخاطر هو بروز وتمدد ما يمكن وصفه بـ "الدويلات الجهادية" وما تستقطبه من مخاطر متطرفة شديدة العنف وتخرج من هذه الدويلات تهديداً

مباشراً يمكن إجماله بتصاعد عمليات التطهير العرقي وإعادة رسم الخريطة الديموغرافية والإثنية للشرق الاوسط، كما حدث خلال سنوات العنف الطائفي في العراق بين عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ أو بشكل اكثر جسامة وخطورة فيما تشهده سوريا من اعادة رسم الخريطة السكانية إذ أخرجت نصف الشعب السوري من ديارهم كنازحين ولاجئين اما الخطر الثاني فيتمثل في تنامي عدد القوى الدولية التي تلعب أدواراً أمنية غير متكاملة في الشرق الاوسط مع بروز ظاهرة إزاحة الصراعات بين الشرق الاوسط وفضاءات أمنية أخرى حول العالم. (عوني،٢٠١٦،ص٦)

ويشير تقرير أعدته مؤسسة (راند) ان امريكا قد اخطأت عندما اظهرت بعض الدعم لعدد من الحركات الإسلامية التي ظهرت وكأنها تدعي الاعتدال ولكن ما لبث ان انكشف الوجه الاخر المعادي لها ولمصالح الولايات المتحدة، كما ويشير التقرير الى ان العقيدة الجهادية تواصل الانتشار وتلقى مزيداً من القبول في العالم الاسلامي وهذا سينتج ارهابيين اكثر يجددون صفوف القاعدة. (خفاجي، ٢٠٠٧، ص١٠) ان كثير من التنظيمات الدينية العابرة للحدود والحركات الرافضة لإمكانية التعايش بين الدولة الاسلامية المتحورة والدولة القومية في صيغتها المعاصرة فالقطاع الاوسع من تلك التنظيمات ينظر الى الدولة القومية لاسيما في منطقة الشرق الاوسط على انها نتائج للتدخل الغربي وعلى ذلك ترفض هذه التنظيمات شكل النظام الدولي القائم على إحتكار الدولة الوطنية للسيادة وحق إستخدام القوة داخل اراضيها علاوة على تصوير الديمقراطية على انها آلية للإستخفاف بالشعوب المسلمة او على حد تعبير الزعيم السابق لتنظيم القاعدة "انها للعرق الابيض فقط." (عبدالحليم، ٢٠١٦، ص١٥)

٢-٣ ظاهرة الإستقطاب الطائفي

في طريقها الى البحث عن أسباب القوة والسيطرة كثيراً ما استثمرت القيم الدينية والثقافية وكثيراً ما عمل المسؤولون في دواليب جهاز الدول على إستقطاب الأفكار والنشطاء المرتبطين بالاصولية الدينية وإستغلالها لتحقيق أهداف جيبولوتيكية. (حسيني، ٢٠١٦، ص١٢) ان الدول في الشرق الاوسط (العربية والاسلامية) تواجه حرباً من نوع خاص تهدد وحدتها السياسية والحضارية، تلك الحرب تعتمد اساساً على دور الطوائف الجيوسياسي، فوجود التكتلات الاجتماعية بما فيها القبائل والعشائر والطوائف العرقية ليست هي المشكلة ولكن من التوظيف السياسي للكيانات الاجتماعية فيها بما يمكن ان نسميه بالطائفية السياسية. (الجوجري، ٢٠١٣، ص١٦٧) ان حدود التعصب الطائفي في الشرق الاوسط باتت اكثر انتظاماً ومنهجية مما كان عليه في الماضي، وهي تنتزع الى مناشئة التعصبات والتحزبات التي أفرغتها نزاعات الدولة القومية ففي سوريا وفي العراق وليبيا واليمن جاءت الانكفاءات عن الانتماءات العرقية والسلالية او الطائفية او ما دون او ما فوق الوطنية (سوريا واليمن خاصة) بعد ان ايقظتها او استثارتها الانظمة الحريصة على تقسيم جبهة معارضيها وبين الذين شرعوا ببناء انفسهم خارج اطار الدولة القومية. (بورغا، ٢٠١٨، ص١٥١) لقد كان إنهيار الانظمة الشمولية في اوروبا الشرقية في اواخر الثمانينات سبباً في اندلاع نزاعات وحروب اهلية، يعود قسمها الاكبر الى انبعاثات الهويات الخاصة الفرعية الى عدم الإقرار بالتنوع والتعددية ومبادئ المساواة فضلاً عن ضعف اساسات المواطنة. ففي العراق كانت عوامل التفكك التي عانتها الدولة العراقية والتي برزت في فترة الحصار الدولي سارت بالتدرج والتراكم لتصبح ظاهرة متميزة خصوصاً حين ترافقت مع صعود الموجة الطائفية وحالة الفوضى وانفلات العنف وهضم الحقوق، وقد شكلت تلك ارضية صالحة وتربة خصبة لتفقيس الطائفية عبر الشحن الطائفي وبالطبع جاء ذلك على حساب الهوية والمشترك الجامع بل استخدمت الفوارق والمختلفات للمزيد من التباعد. (شعبان، ٢٠١٧، ص٥١) ان التجربة الطائفية والحروب الاهلية في الشرق الاوسط قدمت صوراً مذهلة عن التشابك بين الخطاب الطائفي والفساد المالي والقوة المسلحة بحيث تمتزج في كل لحظة مصالح الاتباع والمؤيدين من ابناء العشيرة والطائفة والعائلة بالمصالح الحزبية والشخصية للزعيم فلقد كانت السيطرة على جزء من المجتمع والدولة معاً وفي آن واحد نتاج تحلل عناصر الدولة والمجتمع وتفسخها معاً في ان واحد وهو أمر ما كان له ان يحدث إلا في ظل الإحتلال وفي سياق هذا التفسخ اصبحت وزارات وهيئات ومؤسسات حكومية بالكامل في ايدي رجال دين وجماعات سياسية واخرى مسلحة في حين ظهرت في المسرح السياسي جماهير هائجة بدا انها تعود الى "السياسة" جماعياً ولكن فقط لتوزع على احزاب قديمة وجديدة تمكنها من ان تصبح قوة مرهوبة الجانب ثم سرعان ما تحولت مرافق الدولة المنحلة الى نوع من الإقطاعيات تابعة لأحزاب دينية بعينها ولرجال دين بعينهم تولوا إدارة شؤون الدولة نيابة عن الإدارة التقليدية وجيوش الموظفين

والمحامين والاطباء والمعلمين. (الربيعي و كوثراني، ٢٠١١، ص٢٠٩-٢١٠) أوضاعا نزاعية فردية او جماعية وقد تكون عابرة للحدود او قد تتطاول وتكون ذات ديمومة ويمكن لهذه الأوضاع ان تتخذ أشكالا مختلفة ربما وصلت الى حدود الجريمة المنظمة او الخروج او الإنشقاق المسلح.

ان الوصف الافضل للطائفية انها قضية متداخلة مع كونها عن وجه العموم ظاهرة ذات شقين داخلي وخارجي فعلى المستوى الداخلي تنشأ الطائفية عن قادة الدولة او القيادات الدينية (والمناهضين) الذين يستخدمون الهوية الطائفية لغراضهم السياسية، ويفضي الضغط من اعلى الى الاسفل غالباً الى الخلاف الطائفي الشائع. وتحدث الطائفية الخارجية على المستوى المتعلق فيما بين الدول وتشمل على تشجيع احدى الجهات الفاعلة الطائفية على الانقسامات الطائفية داخل البلاد الاجنبية بهدف تحقيق اغراضها السياسية، ويتجلى هذا الامر مع الجهات الفاعلة طائفياً من الدول بصورة اكثر شيوعا وآخرها ما دار بين ايران والمملكة العربية السعودية، ويحدث ايضاً بين الجماعات الاسلامية متعدده الجنسيات، تؤدي الجهات الفاعلة الخارجية الى تفاقم الطائفية عن طريق دعم الجوانب الطائفية في الصراعات الإقليمية ويظهر هذا الامر في شكل صراع جغرافي سياسي على نطاق اكبر بين الدول او الجماعات التي تصور نفسها على انهم "ابطال" طائفيون من اجل سيطرتهم ونفوذهم الاقليمي." (روبنسون وآخرون،٢٠١٨)

ونجد إنعكاسات الطائفية على الجوانب الديموغرافية فإن النزوح الداخلي ولا سيما في سوريا والعراق واليمن يخلف على الارجح آثاراً مضادة على الصعيد الطائفي، فمن ناحية قد يؤدي ترسيخ الطوائف في جيوب معينة الى تراجع التوترات الطائفية اذ تصبح الطوائف منفصلة عن بعضها جغرافياً او من جهة اخرى فقد يؤدي انخفاض التفاعل بين الطوائف الى زيادة التعصب تجاه "المجموعات الاخرى" وفي المرحلة الانتقالية عن إعادة توطين العـائلات في مـكان جديد تصبح بشـكل خـاص عـرضة لأعمـال العنف الطـائـفي. (المنسي،٢٠١٩)

وخلاصة القول ان تحليل تصورات الدولة وتعطل تشغيلها "إنطلاقاً من أعلى" لا يكفي لمعرفة مصادر أوضاع الإحتراب وتحديدها، فمن الضروري كذلك الإهتمام بالتفكك الاجتماعي والسياسي الذي يأتي "من أسفل" فلكي يتمكن المجتمع السياسي مثل المدينة او الأمة ان يعيش ويستمر ويدوم فإنه لابد للأفراد الذين يكونونه بصورة او بأخرى من الشعور والإرتباط بأفراد الجماعة السياسية الآخرين وأعوانها وغياب التماسك الاجتماعي بل الشعور بإستثناء وإستبعاد فئة من الأهالي سوف يولد نزاعات فردية او جماعية قد تكون عابرة للحدود وقد تطول ويمكن ان تتخذ أشكالا مختلفة ربما وصلت الى حدود الجريمة المنظمة او الخروج والإنشقاق المسلح.

٣-٣ إنتشار الوكلاء الميليشاويين (الفاعلين الجدد)

يقول الباحث الامريكي جون اي ترانس "ان العالم اليوم يعرف فاعلين جدد يمارسون تأثيراً متزايداً في السياسة العالمية والتي لم تعد مجرد لعبة بين الدول، وعلى السياسة فقط "انها تتعدى الى المال والدين والايديولوجيا والفقر والصحة." (المشهداني، ٢٠١٧، ص٤٠) يعد الوكلاء الميليشياويين جزء من الوكلاء الامنيين في مناطق الصراعات ويمكن النظر اليهم بإعتبارهم إحدى الانماط الشائعة للفاعلين المسلحين من غير الدول على غرار المرتزقة وشركات الامن المتاحة والوكلاء المحليين ذوي الطابع القبلي او الديني، وبالتالي فإنهم عبارة عن جماعات خارج سيطرة الدولة وتستخدم القوة والعنف لتحقيق أهدافهـا. (عبدالعليم، ٢٠١٩، ص٢١) ان الفاعلين من غير الدول مسلحين يمتلكون السلاح .. وهم غير مندمجين في مؤسسات الدولة الرسمية .. مثل امراء الحروب والارهابيون وعصابات المافيا وشركات الامن الخاصة ويتسم نمط علاقة هذا الخط من الفاعلين الجدد بالدولة بدرجة عالية من التعقيد على عكس ما كان سائداً قبل وتعد السمة الغالبة لنشاطهم هي النزوع لتغيير الوضع القائم داخلياً وخارجياً فقد يتبنون مشروعا لهدم الدولة التي يعملون على جزء من ارضها بهدف اقامة دولة اخرى بديلة. (مجموعة مؤلفين، ٢٠٢١، ص٢٠) في مناطق الصراعات في الشرق الاوسط يلاحظ ان العلاقات لم تعد بين الرعاة والوكلاء في مناطق النزاع غير مباشرة او حتى سرية في بعض الحالات فالطرفان قد يوجدان معاً، وبشكل صريح وعلني (التدخل الروسي المباشر في سوريا لدعم نظام الاسد في ٢٠١٥)، بل ان الوكالة باتت تتجه في بعض الحالات الى النمط الجيوسياسي لتأسيس علاقات وادوار اقليمية ممتدة للرعاة، فايران تسعى للربط بين سوريا ولبنان والعراق واليمن كمنطقة نفوذ استراتيجي لها في الشرق الاوسط عبر إجتذاب وكلاء هوياتيين يدعمون نفوذها المذهبي، كذلك صارت علاقات (الوكلاء الميليشياويين) في مناطق الصراع تؤسس لمحاور إقليمية ودولية ومتضادة وهو أمر برز جلياً في

صراعات الشرق الاوسط (تعاون امريكي مع قوى دولية وإقليمية لدعم المعارضة المسلحة في سوريا لمواجهة التعاون بين روسيا وايران وحزب الله لدعم نظام السوري.) (علي، ٢٠١٩، ص٣) وفي اليمن نلاحظ كثرة الاطراف الداخلية والوكلاء الميليشياويين التي تحرك الازمة اليمنية فنجد ان الدولة العميقة التي يمثل كل منها المؤتمر الشعبي العام (النظام السابق) والحراك الجنوبي وان معظم تلك الإجراءات تدعمها قوى إقليمية مختلفة لديها استراتيجيتها وأهدافها التي تسعى لتقريبها او إبعادها عن الاطراف الخارجية سواء تلك التي تتعاطف مع الإصلاح (الاخوان المسلمين) او التي تدعم حركة انصار الله (ايران) والتي تتقرب من حزب المؤتمر الشعبي العام او من الحراك الجنوبي. (العجمي، ٢٠١٥، ص٢٠٣)

لقد كشفت ثورات الربيع العربي عن ازمة الدولة الموحدة التي بنيت في مرحلة ما بعد الاستعمار خاصة في الشرق الاوسط (فدولة فشلت) في تعميق المواطنة والعدالة والحريات واستيعاب الهويات الاثنية والمناطقية لذا لم يعد مستبعداً ان يؤدي تفجر الثورات في ليبيا واليمن وسوريا الى إعادة النظر في شكل الدولة الموحدة بإتجاه أشكال أخرى من "الدول غير الموحدة" كالفدرالية او تشكل اقاليم تقع بدرجة من الحكم الذاتي بما يواجه معضلات التهميش وعدم التوزيع العادل للثروات وكبت الحريات الاثنية كما في شرق ليبيا وجنوب اليمن او كما هي الحال في الموزائيك الطائفي في سوريا يبين ان البنية الاجتماعية والسياسية والهوياتية لتلك الدول فضلاً عن العوامل الخارجية قد لا يضمن لمثل هذه المطالب بلوغ هدفها ذلك ان هناك مخاوف من تكرار نماذج السودان والصومال والعراق حيث تحولت مطالب الحكم الذاتي والفدرالية الناتجة عن تهميش الجنوبيين الى تقسيم السودان بينما تحول الصومال الى دولة اقاليم فاشلة اما العراق فقد نرى الاقاليم محاولة النجاة من فشل دولة المركز وتمزقها السياسي بالتمترس وراء المطالبة بالاقليمية التي صيغت عن اسس طائفية وإثنية. (علي، ٢٠١٩، ص٦)

٣-٤ إنتشار الدولة الفاشلة

الدولة الفاشلة هي التي لا تسيطر الحكومات فيها على اقاليمها بشكل فعال اذ يُشكل هذا الفراغ تحدياً أمنياً وتشكل الدولة الفاشلة تحدياً جيوبولوتيكياً مزدوجاً فاحتكار الاستخدام المشروع للعنف فيها يصبح موضع الشك والسؤال في ظل وجود حرب عصابات او العصابات المسلحة او أُمراء الحرب او الميليشيات شبه العسكرية التابعة للمنظمات الاجرامية والارهابية التي تبسط سيطرتها على جزء من اقليم الدولة والتي لا يمكن في مقدورها ان تفرض احترام قوانينها على الجميع حيث الدولة التي لا تستطيع تحقيق الامان والتنمية لشعوبها ولا تأمين السيطرة الفعلية على اراضيها وحدودها هي دولة فاشلة. (بونيفاس، ٢٠٢٠، ص٧٣) ويمكن ان يكون تأثير فشل الدولة على المواطنين متنوعاً جداً ففي الوقت الذي يفرض فيه تكاليف اقتصادية واجتماعية كبيرة محدثاً تدهوراً كبيراً في مستويات معيشة غالبية المجتمع، بيد انه قد يخلق فرصاً اقتصادية مربحة جداً للنخب الفاسدة. (هاشم، ٢٠١٨، ص١١٤)

جدول (١) ترتيب الدول في الشرق الاوسط الموصوفة بـ"الفاشلة"

	٢٠١١		٢٠١٢		٢٠١٣		٢٠١٤		2015		2016	
	الترتيب	الدرجة	الترتيب	الدرجة	الترتيب	الدرجة	الترتيب	الدرجة	الترتيب	الدرجة	الترتيب	الدرجة
ليبيا	١١١	68,7	٥٠	84,9	54	84,5	٤١	87,8	25	95,3	25	96,4
سوريا	٤٨	85,9	٢٣	94,5	21	97,4	١٥	101,6	9	107,9	6	110,8
اليمن	١٣	100,3	٨	104,8	6	104	٨	105,4	7	108,1	4	111,5
العراق	٩	104,8	٩	104,3	11	103,9	١٣	102,2	12	104,5	11	104,7
تونس	١٠٨	70,1	٩٤	74,2	83	76,5	٧٨	77,5	86	75,8	88	74,6
مصر	٤٥	86,8	٣١	90,4	34	90,6	٣١	91	38	90	38	90,2
البحرين	١٢٩	59	١٢٥	62,2	124	62,9	١٢٠	64,5	119	64,3	121	63,4
الاردن	٩٦	74,5	٩٠	74,8	87	75,7	٨٣	76,6	81	76,9	77	78
الصومال	١	113,4	١	114,9	1	113,9	٢	112,6	2	114	1	114
السودان	٣	108,7	٣	109,4	3	111,9	٥	110,1	4	110,8	4	111,5
ج.السودان	-	-	n/r	108,4	4	110,6	١	112,9	1	114,5	2	113,8
السعودية	٩٣	75,2	١٠٠	73,4	102	72,7	٩٦	73,1	101	71,6	97	72,2
تركيا	٩٥	74,9	٨٥	76,6	86	75,9	٩٣	74,1	90	74,5	79	77,3
ايران	٣٥	90,2	٣٤	89,6	37	89,7	٤٤	87,2	44	87,2	47	86,9
اسرائيل	٥٣	84,4	٦١	82,2	67	80,8	٦٧	79,5	68	79,4	69	79,7
إثيوبيا	٢٠	98,2	١٧	97,9	19	98,9	١٩	97,9	20	97,5	24	97,2

ملاحظة. من السيد (٢٠١٧، ص٩)

ويبين الجدول (١) الذي يركز على الشرق الاوسط بمعناه الضيق الذي يضم الدول العربية وجوارها الاقليمي حيث نلاحظ ان اغلب دول المنطقة تحمل بعض سمات الفشل وان كانت الدول الاكثر فشلاً وفق المؤشرات العالمية من دول المنطقة هي تلك التي تأثرت بالمتغيرات الحادة التي تشهدها المنطقة منذ عام ٢٠١١ ويمكن التمييز بين الدول التي لا تزال تشهد صراعات داخلية (سوريا وليبيا واليمن والعراق) او تلك التي حققت درجة ما من الإستقرار (تونس ومصر والبحرين) او الدول التي حاولت الاصلاح قبل التغيير (الاردن والمغرب ودول الخليج خاصة السعودية). (السيد، ٢٠١٧، ص١٠٨) ويوضح الشكل الفارق بين كل من دول شمال افريقيا (تونس والمغرب) وسوريا في مؤشرات الفشل السياسي والامني عام ٢٠١٣ (مع إحتدام الصراعات الداخلية في هذه الدول) ووفق تقرير عام ٢٠١٦ الذي يوضح التوجه العام للدول خلال عقد من الزمن في فترة من (٢٠٠٦-٢٠١٦) وضع قائمة ضمن الدول الأكثر فشلاً وهي السنغال واليمن ومالي وسوريا وليبيا اي ثلاث دول عربية من أصل خمس، وتصنف بعض دول الشرق الاوسط الأشد فشلاً او الأكثر تعرضاً للفشل وبالأخص التي تشهد صراعات وتزامن ذلك مع إنكشافها امام التدخل الخارجي.

ويحذر الاستراتيجي الامريكي فرانسيس فوكياما من الدولة الفاشلة بقوله "إن احداث ١١ سبتمبر اثبتت بما لا يدع مجالاً للشك ان أزمات الدولة الفاشلة تشكل تهديداً امنياً جدياً للدول القوية والغنية ومع إزدياد خطورة هذا التهديد نتيجة توزيع اسلحة الدمار الشامل وقدرة الارهابيين على الوصول الى قلب العالم المتقدم لا يستطيع الغرب الإستمرار في تجاهل تلك الأزمات وإعتبارها مجرد مشاكل محلية في عالم قصيّ ومُتخلف لم يدخل التاريخ بعد. ان من حق وواجب الغرب التدخل لنزع السيادة عن الدول الفاشلة وتولي حكمها نيابة عن المجتمع الدولي ضمن مفهوم جديد للسيادة المشتركة اما مباشرةً عن طريق التدخل العسكري كما حصل في افغانستان والعراق او بشكل غير مباشر عبر عمليات بناء الدولة بمساعدة المنظمات الدولية." (فوكوياما، ٢٠٠٧، ص١٥-١٦)

٣-٥ سباق التسلّح وإنتشار الشركات العسكرية الخاصة

جاءت نتائج تقارير "التوازن العسكري" الصادرة من المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن ٢٠١٩ لتؤكد تصاعد اعتماد دول منطقة الشرق الاوسط على القوة العسكرية في مواجهة التهديدات المتزايدة وهو ما أدى لإرتفاع إستثنائي في الاتفاق العسكري للحصول على نظم تسلّح غير تقليدية من جانب دول المنطقة في ما يمكن ان يطلق عليه "سباق تسلح جديد" بين القوى الاكثر حضوراً في المشهد الاقليمي خاصة مع تصاعد التوتر بين محاور التحالفات الاقليمية. (يونس، ٢٠١٦، ص١) فالشرق الاوسط المعاصر دائماً ما كان مسرحاً ملتهباً للمنافسات الجيو السياسية والصراعات العسكرية والحروب الاهلية حيث تشهد المنطقة اليوم حروب ونزاعات عسكرية في بلدين عريقين (سوريا - اليمن) وصراعات وإضطرابات داخلية في ثلاث بلدان اخرى (سودان والعراق وليبيا) وتستحوذ خمس دول من الدول العربية الامنة على نصف القائمة على إنهم اكبر عشر مستوردين للسلاح في العالم وهي السعودية ومصر والجزائر وقطر والامارات فهذه الدول تغذي سوق الاسلحة العالمي وينعشون خزائن الدول والشركات المصدرة بعشرات المليارات من الدولارات ومعظم الاسلحة المشتراة عربياً لا تهدف الى تجهيز الجيوش لحروب وشيكة بقدر ما تهدف الى تعزيز الموقف الجيو السياسي والتنافسي للدول وتعزيز علاقاتها بالدول العظمى المصدرة للسلاح وصاحبة النفوذ في المنطقة. (العربي، ٢٠٢١) انظر جدول (٢).

جدول (٢) الإنفاق العسكري على التسلّح للدول العربية، مليون دولار للمدة (٢٠٠٣-٢٠١٦)

السنة / المنطقة	٢٠٠٣	٢٠٠٦	٢٠٠٩	٢٠١١	٢٠١٤	٢٠١٦	المجموع	المعدل
السعودية	١٦٧	٢٠٥	٧٩٦	١,٢٣٧	٢,٧٨٢	٢,٩٧٩	٨,١٦٦	١,٣٦١
الامارات	٦٨٥	٢,٠٢١	٥٦١	١٢١٠	٧٣١	١,٢٧٨	٦,٤٨٦	١,٠٨١
مصر	٦٣٠	٦٧٨	١٥٩	٦٣٠	٣٦٨	١٤٨٣	٣,٩٤٨	٦٥٨
العراق	--	٣٠٥	٣٩٨	٦٠٣	٦٥٠	١٧٣٤	٣,٦٩٠	٧٣٨
الكويت	٤٥	٥	٩	١١٣	٦٩٢	١٩٢	١,٠٥٨	١٧٦,٣
سوريا	٦٩	١٠٠	١٩٣	٣٦٨	١٥	--	٧٤٥	١٤٩
عمان	٣٦	٣٠١	٩٣	٢١	٧٣٦	٣٩٣	١,٥٨٠	٢٦٣,٣

الاردن	٢٨١	٤٨	٢٣٤	٢١٤	٢٥٢	١٩٦	١,٢٢٥	٢٠٤,١
قطر	١١	--	٢٨٦	١٩٨	٥٥	٩٠١	١٤٥١	٢٩٠,٢
اليمن	٦٢	٣٨	٥	٤٥	٦	--	١٥٦	٣١,٢
البحرين	١	٦٣	--	١	١٠	--	٥٧	١٤,٢٥
لبنان	--	--	٥٢	٢	٥	--	٥٩	١٩,٦
الجزائر	١٩٧	١٢٥	١,٠٩٣	٧٨٣	--	٢,٨٨٢	٥,٠٨٠	١٠١٦
المغرب	٧	٦٥	٣٩	١,٥٥٨	--	٢٥٤	١,٩٢٣	٣٨٤,٦
ليبيا	١٤٥	٤٥	--	--	--	--	١٩٠	٩٥
السودان	١٤٠	٤٩	٧٧	٦٣	--	--	٣٢٩	٨٢,٢٥
مجموع الدول العربية	٢٤٧٦	٤٠٤٨	٣٩٩٥	٧٠٤٦	٦٣٠٢	١٢٢٩٤		
المعدل	١٧٦,٨	٢٨٩,١	٢٨٥,٣	٤٦٩,٧	٥٢٥,١	١٢٢٩,٤		

ملاحظة. من نعمة، ٢٠١٧، ص (١٢٣- ١٢٤)

- التسلح ونزع السلاح والامن الدولي، مركز دراسات الوحدة العربية، معهد ستوكهولم لابحاث السلام الدولي، الكتاب السنوي لعام ٢٠٠٨، ص(٣٦٧-٣٦٩)، الكتاب السنوي لعام ٢٠١٧، ص(٤٥٣-٤٥٤)

من الظواهر الخطرة في الشرق الاوسط هي إنتشار الشركات العسكرية الخاصة إذ إبان حربي افغانستان (٢٠٠١) والعراق (٢٠٠٣) سمع الكثيرون عن "بلاك ووتر" هذه الشركة، التي تعاقدت معها الإدارة الامريكية، تمتلك الآلاف من الجنود الذين ينتشرون في تسع دول من بينها الولايات المتحدة وإسطول خاص من المروحيات والمدفعية ووحدة الطائرات، اتهمت هذه الشركة تحديداً في القيام بأعمال القتل والتعذيب الامر الذي إستدعى الحكومة العراقية الى إنهاء ترخيص عملها بعد تأكدها من إنها قتلت مواطنين عراقيين. كما توجد مجموعة (فاغنر الروسية) التي نفذت عمليات عسكرية في اوكرانيا وتعد من اكبر الشركات الأمنية الروسية في سوريا والتي تعد مسؤولة عن إستقطاب وتجنيد مئات المرتزقة الروس المقاتلين لحساب موسكو في الدول العربية. (امين، ٢٠١٩ ،ص١٠٩)

تشكل هذه الشركات الامنية الخاصة خطراً كبيراً على إستقرار السلام في الشرق الاوسط فهذه الشركات تعتمد على تحقيق المنفعة الخاصة وإستطالة أمد النزاعات يمكن ان يعود بالفائدة عليها عن طريق الإبقاء على مصادر عوائدها (تقدر قيمة السوق العالمية لشركات العسكرية الخاصة بمبلغ ١٠٠ مليار دولار تستحوذ الولايات المتحدة الامريكية على اكثر من نصفها في حين تبلغ قيمه النفقات العسكرية على مستوى العالم ١٧٠٠ مليار دولار) وهكذا فإن السلام يشكل خطراً عليها. (بونيفاس، ٢٠٢٠، ص٢٤٣)

٣-٦ الهجرة والتغيير الديموغرافي

تساهم الإختلالات الديموغرافية الضخمة في تغيير الهوية الاجتماعية السياسية للمنطقة على نحو لا رجعة فيه والحق ان الأطراف المتحاربة في مختلف أنحاء المنطقة تتبنى الطائفية كوسيلة للتحشيد الامر الذي يزيد إستقطاب السكان على أسس دينية وعرقية وايديولوجية، واصبح الشرق الاوسط اليوم مُصدراً ومُستقبلاً لأعداد من اللاجئين والنازحين هي الأكبر في العالم أجمع بسبب الحروب الأهلية مثل سوريا واليمن حيث يُعدان أكبر مصدرين للتهجير والنزوح في الوقت الحالي. انظر جدول (٣)

جدول (٣) أعداد النازحين في الدول العربية حتى عام ٢٠١٦

الدول	أعداد النازحين
سوريا	٧،٦٣٢،٥٠٠
اليمن	٢،٥٠٠،٠٠٠
السودان	٢،٣٣٤٢،٩٧٩
ليبيا	٤٣٤،٨٦٩
المجموع	١٢،٩١٠،٣٤٨

Note. From Bashir and Others, 2016, P75

في سوريا تُمثل اهم ملامح التغيير الديموغرافي خلال المدة من ٢٠١١ الى ٢٠١٦ في محافظات سوريا إنخفاض عدد سكان محافظات بنسبة ٢٢% اي من ٩ ملايين و ٨٢٦ الف نسمة في نهاية سنة ٢٠١١ الى ٧ ملايين و٦٢٥ الف نسمة في نهاية ٢٠١٦. (يونس،٢٠١٩،ص١٩٨)
بحلول عام ٢٠١٥ دفعت على الاقل ٤،٩ مليون شخص خارج اوطانهم كلاجئين (انظر خريطة ٢)، وفي العراق بعد إحتلال تنظيم داعش للأراضي العراقية في ٢٠١٤ إضطر اكثر من ٣ مليون مواطن الى النزوح من ديارهم بحثاً عن الامن ومن بين هؤلاء وجد ما يقارب ١،٣ مليون شخص ملاذاً امناً في اقليم كردستان العراق وفي الوقت الذي كانت فيه موجات النزوح الداخلي تُعد خياراً لدى البعض، مثلت الهجرة الى دول الخارج خياراً للعديد من العراقيين في الواقع بحلول عام ٢٠١٥ كان العراقيين من بين ثلاث اكثر جنسيات تدخل الاراضي الاوروبية عن طريق البحر الابيض المتوسط بعد كل من السوريين والأفغان إلا انه مع حلول عام ٢٠١٧ أخذ العديد من النازحين في العودة الى ديارهم بالرغم من ان الاوضاع الامنية والسياسية والاقتصادية في المناطق المحررة لا تزال غير مستقرة. (*من النزوح الى الهجرة*، ٢٠١٨) اما الحرب الاهلية في اليمن التي بدأت عام ٢٠١٥ فقد تمخض عنها نزوح ٢،٥ مليون شخص اي عدداً اكبر من النازحين الجدد في اي جزء من العالم. (موقع مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين) لقد فتحت الأزمة اليمنية ابواباً كثيرة للمخاطر والتهديدات داخل جغرافيا اليمن ومنها إنتشار العنف والفوضى والذي يتخذ طابعاً لعمليات إجرامية واسعة بين أكثر من طرف ومن الأطراف الرئيسة التي دخلت في هذا الصراع (حركة انصار الله) التي دخلت في مواجهات عنيفة مع أطراف عديدة أهمها (تنظيم القاعدة) في اليمن والتي يخوض معها معارك في اكثر من منطقة وكان من نتائج ذلك توسع هذه المواجهات لتشمل مناطق واسعة من الدولة لتحول الصراع الى حرب أهلية. (المحلاوي، ٢٠٢٢، ص١٣٥)

خريطة (٢)

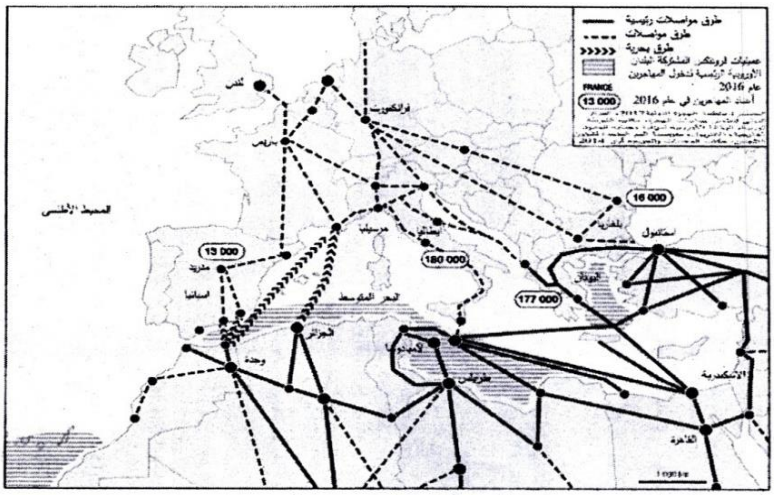

أزمة المهاجرين: موجات الهجرة الرئيسة في أوروبا
ملاحظة. من بونيفاس، ٢٠٢٠، ص٨٨

٤ـ القوى الفاعلة الدولية في الشرق الاوسـط

٤ـ١ الولايـات المتـحدة الامـريكيـة

جاءت أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ لتصيغ واقعاً جيوبولوتيكياً جديداً تَمثَّل في إحتلال افغانستان من قبل الولايات المتحدة وحلف الشمال الاطلسي وإتخاذها قاعدة ومنطلق لمحاربة روسيا الصاعدة والوقوف في وجهة الصعود الصيني المقلق للاستراتيجية الامريكية والغربية. (السليم، ٢٠١٨، ص٦) كانت الاستراتيجية الامريكية تهدف الى شغل الفراغ الايديولوجي والسياسي والذي نشأ في منطقة حافة الارض والتي تمتد بطول تخوم روسيا من شرق اسيا حتى أبواب الإتحاد الاوربي غرباً. انظر الخريطة (٣).

خريطة (٣)

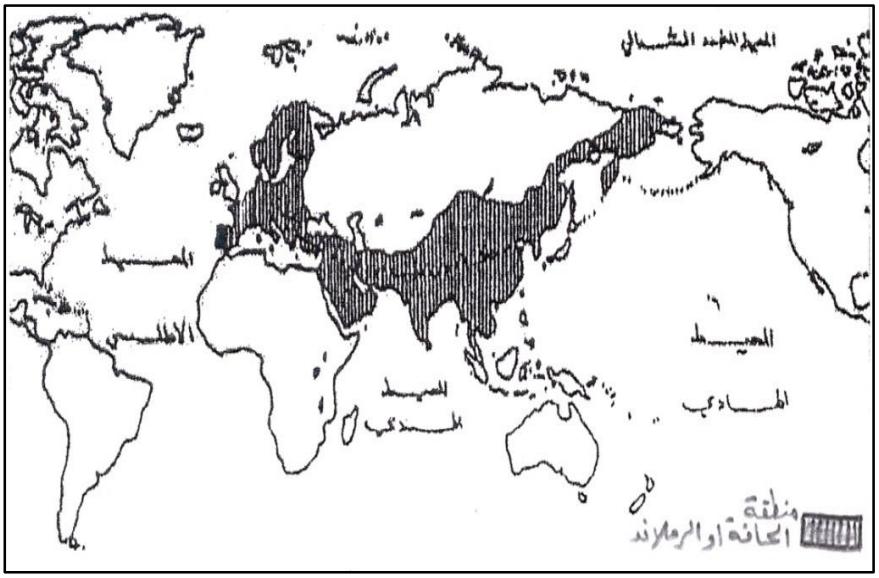

حافة الارض او الرملاند (نيكولاس جون سبيكمان)
Note. from Norris and Haring, 1980, p40

وترمي هذه الاستراتيجية الى الحد كذلك من إنتشار الاصولية الإسلامية في هذه المنطقة الاستراتيجية التي يَعدها البعض أكبر قوة مناوئة للهيمنة الامريكية منذ إنتهاء الحرب الباردة وعلى هذا فإن نظرية قلب الأرض وحافتها ما تزال تشكل مرتكزاً للاستراتيجية الامريكية في مجال السياسة العالمية. (توفيق، ٢٠١١، ص٦٨) وتتمثل الاستراتيجية الامريكية بـ :

١. إعادة الإنتشار الاستراتيجي لقواتها. (الوادي، ٢٠١٤، ص٩٦) (انظرخريطة٤)
٢. إعادة ضبط نقل إنتشار التكنولوجيا الخاصة للأطراف الإقليمية المتطلعة للنفوذ الإقليمي.
٣. إتباع سياسة شد الاطراف مع القوى الراديكالية التي ينبغي تحييدها الى اوروبا وتجميعها وعزلها وكذلك مع القوى المحلية الصديقة من خلال تعميق درجات الأمن بها وجذبها للسياسة الامريكية بقوة.
٤. تطويق القلب (روسيا) ومحاصرته تحسبًا لأي تهديدٍ محتمل. (الوادي،٢٠١٤،ص٩٦)
٥. الحرص على جعل منطقة الشرق الاوسط تحت نفوذها وبضمنها النظام الإقليمي العربي لكونه منطقة مميزة لإثبات الدور الامريكي القيادي للنظام العالمي. (العمار، ٢٠٠١، ص٢)

فالشرق الاوسط يشكل إمتداداً لتقدم حلف الشمال الاطلسي من اوروبا الشرقية ونفوذ القوات الامريكية الى القوقاز في آسيا الوسطى والوجود الصيني في المحيط الهندي فيبدو ان هناك ترابطاً بين قلب الشرق الاوسط وبين أطرافه وبين تأمين مصادر الطاقة ومكافحة الإرهاب واسلحة الدمار الشامل والاستراتيجية المعتمدة تجاه الصين وروسيا. هذا المشهد الجيبولتيكي يوضح العلاقة بين منطقة الشرق الاوسط وجنوب منطقة قزوين وآسيا الوسطى والإشكاليات المتعلقة بإستقرار المنطقة الإهليجية (البيضوية) الشكل للطاقة العالمية وتحديد مواقع خطوط أنابيب النفط والغاز الأساسية فضلاً عن أماكن التمركز الامريكي في المنطقة. (سيبيل- لوبيز، ٢٠١٣، ص٣٤٣)

مهيمن عبدالحليم الوادي Email: muhaymin69@gmail.com

خريطة (٤)

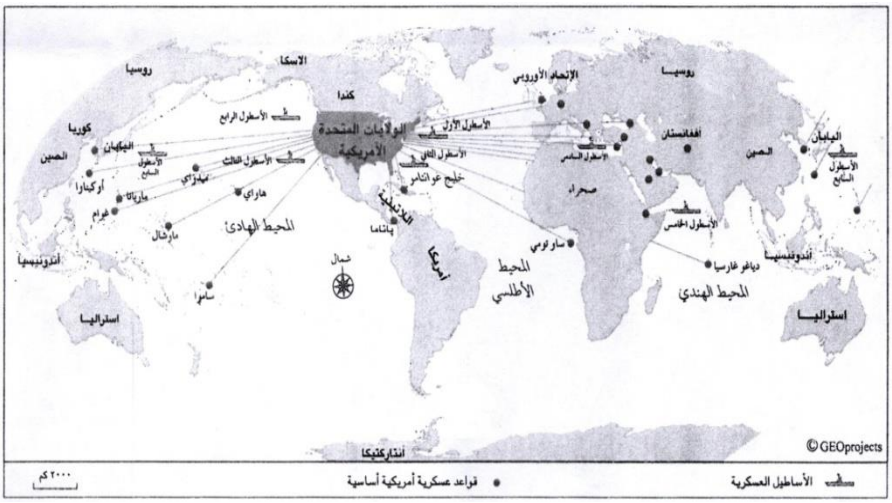

خريطة الإنتشار الاستراتيجي للقوات الامريكية في العالم
ملاحظة. من حداد، ٢٠١٥، ص٩١

٤-١-١ المخططات الامريكية لتفتيت الشرق الاوسط

٤-١-١-١ مشروع الشرق الاوسط الجديد

إنتهز المحافظون الجدد في إدارة جورج بوش الإبن هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ وإحتلال العراق لفرض تصوراتهم عما أسموه "الشرق الاوسط الكبير" والذي يقوم على إعادة صياغة كاملة لخريطة الجغرافية السياسية للمنطقة .. وقد إستندت دوائر اليمين المحافظ واليمين المسيحي وحلفاء "اسرائيل" ومعها مراكز بحوث مؤثرة في صياغة هذه الأفكار والمخططات تحمل الطابع البراغماتي حول منطقة الشرق الاوسط، فمن وجهة نظرهم هي منطقة الإضطراب الاكثر في العالم ومصدر كبرى المشكلات والتهديدات القديمة (الاسلام) والمستجدة للأمن القومي الامريكي مثل الإرهاب وإنتشار أسلحة الدمار الشامل والاصولية والتطرف والهجرة غير المشروعة. (حسين، ٢٠٠٩، ص٢٧)
وتتفق هذه النظرة الاستراتيجية مع زبغنيو برجنسكي في كتابه "الفوضى" حيث شبّه المنطقة كدوامة للعنف كمستطيل على خارطة اوراسيا يمتد من الشرق الى الغرب من البحر الادرياتيكي ثم البلقان مروراً بمنطقة سينكيانج وتلتف من الجنوب الى الشمال حول الخليج العربي خاصة الشرق الاوسط ومن ضمنها ايران وباكستان وافغانستان. (برجنسكي، ١٩٩٨، ص١٤٢) ومنذ عام ٢٠٠٦ بدأت ملامح خريطة مجهولة للشرق الاوسط تظهر في دوائر الناتو الاستراتيجية وسمح لها بين حين واخر بالظهور الى العلن للحصول على الإجماع او التوافق لتحضير الرأي العام بهدوء للتغييرات المحتملة في الشرق الاوسط كانت هذه خريطة شرق اوسط أعيد رسم حدوده وهيكلته تحت اسم "الشرق الاوسط الجديد" او خريطة "حدود الدم". (الحوجري، ٢٠١٢، ص١٨٧) تعتمد الخريطة الامريكية الجديدة على ركيزين اساسيين هما: (بسيوني، ٢٠٠٤، ص٩٨)

١- إنشاء دويلات للطوائف تدمر الكيانات السياسية القائمة. (انظر خريطة ٥)
٢- استبدال الحدود السياسية للدولة وفق المفهوم المستقر عالمياً. (من وجهه نظر الامريكان)

ترتكز وجهة النظر الامريكية الى تبرير مخططاتها لمشروع الشرق الاوسط الى عدة أسـباب منها:
أولاً: ان الحدود الحالية هي حدود شكلت اوروبياً بواسطة (الفرنسيين والبريطانيين) في اوائل القرن العشرين بين الدولتين اللتين كانت تعانيان من هزائمهما في القرن التاسع عشر فكان التقسيم عبئاً عليهما وجاء من عدم الإدراك لخطورة هذا التشكيل الذي قسم القوميات على جانبي الحدود واصبحت كتلاً

قومية كبيرة ومبعثرة على جوانب الحدود بعدة دول وقد يضم الكيان السياسي المستقل إثنيات وطوائف متناحرة. (جاد الرب، ٢٠٠٨، ص٣٧٦)

خريطة (٥)

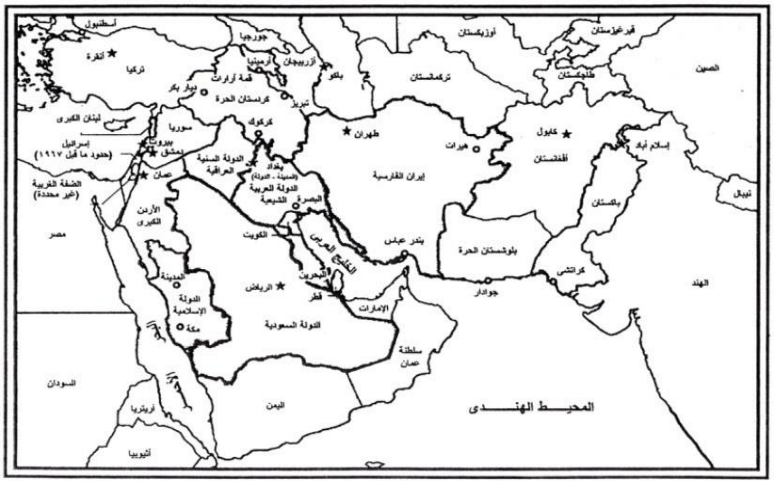

خريطة الشرق الاوسط الجديد (حدود الدم) حسب تصورات الولايات المتحدة الامريكية
ملاحظة. من جاد الرب، ٢٠٠٨، ص٣٧٧

ثانياً: ان حدود الشرق الاوسط تسبب خللاً وظيفياً داخل الدولة نفسها وبين الدول بعضها البعض خاصة خلال الممارسات ضد الأقليات القومية والدينية والإثنية او بسبب التطرف الديني او القومي والمذهبي لذلك يجب إنهاء هذا الامر لتحقيق العدالة الإنسانية والقيم الديمقراطية ولتعديل الحدود المرسومة حالياً وخلق شرق اوسط جديد لا يمكن ان يتم بسهولة وسرعة لان إعادة تصحيح الحدود الدولية يتطلب توافقاً لإرادات الشعوب التي قد تكون مستعجلة في الوقت الراهن او لضيق الوقت فان لابد من سفك الدماء للوصول الى هذه الغاية وإستغلال عامل الوقت لصالح هذه الخطة. (حسين، ٢٠٠٩، ص٢٨٣)

ان تلك المخططات والتحولات المحتملة في النظام الجغرافي الدولي الراهن وبالاخص (اقليم الشرق الاوسط) تسير في طريق تفتيت الجغرافيا القائمة ونهاية التاريخ السياسي القديم منها من جهة، وتؤكد بما لا يدع مجالاً للشك بان هناك دول وكيانات صغيرة ستتوحد وتندمج مع كيانات دولية اخرى مكونة بذلك دول جديدة وأنظمة سيادية وسياسية مستحدثة سترسم لاحقاً مع تلك الدول المستقلة او المنفصلة خارطة العالم الجديد من جهة أخرى. (محمد، ٢٠١٥، ص٢٩٦)

ان ما جرى في الشرق الاوسط بدأ من احتلال العراق وما تلاه من أحداث في سوريا وليبيا والثورات العربية وهذه الفوضى تؤكد ان هناك جغرافية سياسية جديدة قيد التشكل وهذه الجغرافيا السياسية الجديدة ذات ملامح بارزة أخذت تتصاعد بقوة. الملمح الاول يشير الى ان هذه الجغرافيا السياسية الجديدة تؤسس لعنف ذي ابعادٍ جديدة، اما الملمح الثاني فيشير الى تجزئة محتملة على أسس طائفية. يبدو ان هذان الملمحان قد يكرسان إلتحاق عالمنا العربي بالغرب وتحقيق مطامعه ومخططاته من حيث لا ندري. (حبيب، ٢٠١٢، ص٤٠)

٤-١-١-٢ معادلة الصراع العربي-الاسرائيلي في ظل مشروع صفقة القرن الإبراهيمية الجديدة

تغيرت ملامح السياسة الامريكية إزاء الشرق الاوسط بعد تعيين ترامب على رأس الإدارة الامريكية بالرجوع مجدداً الى سياسة الوجود الفعال والمباشر في كل من العراق وسوريا وعدم ترك الفراغ الجيوسياسي لباقي الفاعلين الدوليين والاقليميين وفي مقدمتهم روسيا كما تم إعتماد روزنامة جديدة من المراجعات الامريكية للسياسة الامريكية في عهد اوباما بداية من الرغبة في مراجعة الاتفاق النووي ومواجهة ايران، (لعروسي، ٢٠٢٠، ص١٧٧) بإعتبارها العدو الجديد وليس "اسرائيل" في المنطقة. يعتقد ترامب ان على الدول الحليفة للولايات المتحدة الامريكية ان تشارك في تحمل أعباء الدفاع عن أمنها القومي خاصة الدول الغنية. (سالم، ٢٠١٩، ص١٣٦) ومن ثم بادر في تشكيل تحالف عسكري

شرق اوسطي بمشاركة الكيان الصهيوني من خلال زيارته الرياض (٢٠١٧) خرجت الى العلن فكرة إنشاء ناتو عربي عام (٢٠١٨) وخلال مساعي الادارة الامريكية لتشكيل ما يعرف بتحالف الشرق الاوسط الاستراتيجي ويشمل دول مجلس التعاون الخليجي: السعودية والكويت والبحرين وقطر والامارات والولايات المتحدة والكيان الصهيوني، تتمحور فكرة هذا التحالف حول الأمن والدفاع من خلال تقليل الوجود الامريكي في المنطقة وتوزيع المسؤولية الإقليمية الى الدول أعضاء التحالف. (ابو هنية، ٢٠٢٢) مع زيادة إمدادهم بالأسلحة لمواجهة الخطر الايراني بأقل تدخل امريكي بالإضافة الى دعم الازدهار والحفاظ على السلام بإظهار القوة بالتعاون في المجالات السياسية والإقتصادية ويندرج هذا بما يعرف بصفقة القرن او الإتفاقيات الإبراهيمية وهي خطوة تجاه التطبيع بين الكيان الصهيوني والدول العربية، وتم ذلك من خلال نقل الكيان الصهيوني من نطاق مركز القيادة العسكرية في اوروبا (بوكام) وضمها الى نطاق القيادة المركزية الامريكية (سنتكوم) في الشرق الاوسط وعدها مسؤولون امريكيون خطوة لتطبيع التعاون المشترك بين العرب والكيان الصهيوني لمواجهة الخطر الايراني. (ابو راس، ٢٠٢١) ان عملية النقل تعد حدثاً بالغ الأهمية في منطقة الشرق الاوسط حيث أفرزت واقعاً جديداً في معادلة الفراغ من الناحية اللوجستية والعسكرية حيث ان المجال الجوي الذي تعمل فيه "اسرائيل" ضد التهديدات يقع ضمن مسؤولية منطقة (سنتكوم) وتشمل ايران ولبنان واليمن وسوريا والعراق، ستؤدي هذه الخطوة لتعزيز الأطر الامنية التي تؤدي الى التعاون المشترك بين الكيان الصهيوني والدول العربية المطبعة معه وتخفف الكاهل الأمني عن الولايات المتحدة الامريكية في الشرق الاوسط.

٤-٢ روسيا الإتحادية

على إثر ظهور روسيا الإتحادية كدولة مستقلة بعد إنهيار الإتحاد السوفييتي وضعت التحديات الجديدة على قمة مستوى سياستها الخارجية في كيفية صياغة سياسة خارجية جديدة في ظل الإنهيار الشامل من ناحية، وفي ظل النظام العالمي الجديد الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة من ناحية أخرى، ومع وجود حلف الناتو قريبا من مناطق نفوذه السابقة، اصبح الروس مفزوعين على نحو مفهوم فقد كان هذا التحالف عسكرياً وكان ضم دول البلطيق اكبر توسع للناتو إذ بدأت بعده الأحداث في التداخل وقد خلف صعود فلاديمير بوتين الى السلطة روسيا مختلفة عن تلك التي كانت موجودة في عهد يلتسين في التسعينات وكان بوتين (رجل الكي جي بي) يرى العالم من الناحية الجيبولوتيكية وليس الايديولوجية. (فريدمان، ٢٠١٦، ص ١٦٥) أدرك هذا ان عمليات مكافحة الإرهاب في أفغانستان تغير الوضع الجيوبوليتكي لصالح الولايات المتحدة الامريكية مع إنتشار القواعد الامريكية بآسيا الوسطى قريباً من حدود الصين وبالقرب من بحر قزوين فإن هذا الامر لا مناص منه محاولة لتقوية مواقع الولايات المتحدة في إختيار طرق نقل نفط بحر قزوين ويتسم بأهمية كبيرة في هذا المجال الحضور العسكري في جورجيا والذي يجري تحت راية مكافحة الإرهاب، (بريماكوف، ٢٠٠٤، ص١٤٢) إستطاعت روسيا كسر القواعد الجيوبوليتكية.

بعد التحرك الروسي في القوقاز وإندفاع جيشها ليجتاح معظم أراضي جورجيا وبذلك حطمت الأهداف الجيبولوتيكية الامريكية خصومها والتي تقضي بإقامة حزام من القواعد في الدول المحيطة بروسيا ومنعها من السيطرة مرة أخرى من المنطقة (قلب العالم) وفقاً لما يقوله ماكندر الذي يحددها بمنطقه شرق اوروبا وروسيا، فالتحرك الروسي إنتهز حزمة الإنحسار الامريكي وعجزه عن الرد ليغرق في القاعدة الجيبولتيكية والتي تتصل بصفة مباشرة بأمنه القومي ودول الجوار فسعى الى إستقلال أوسيتيا الجنوبية وابخازيا كشريط جغرافي أمني حاجز بينه وبين القواعد الامريكية في جورجيا. (الرشيدي، ٢٠٠٩، ص٧٠)

وفي الشرق الاوسط إرتبطت الاستراتيجية الروسية بما في ذلك مقاربتها لسبل التكامل مع التحولات الجارية ضمن مساحتها بالمصالح الوطنية الاستراتيجية وإستعادة المكانة كدولة عظمى في بنية النظام الدولي فشكلت الأزمة السورية بالنسبة الى روسيا فرصتها السانحة لإستعادة دورها الإقليمي في المنطقة والعالم بحسبان دمشق حجر الزاوية في أمن المنطقة ونقطة إرتكاز استراتيجية روسية بما قد يؤدي لسقوط النظام السوري او في أسوأ السيناريوهات تفتيت البلاد الى كيانات سيلحق بموسكو خسارة حليفتها المقربة بالمنطقة ويضعها في خانة ضعيفة أمام المنافسة الجيوسياسية الدولية مع الولايات المتحدة التي تؤسس الى نفوذ روسي لشرق اوسط جديد إنطلاقاً من مصالحها على حساب مصالح القوى الدولية الأخرى. (سعد الدين، ٢٠١٦، ص١٦)

كان للتدخل الروسي أبعاده الاستراتيجية الكبرى المرتبطة بالعلاقات بين القوى الدولية الكبرى وبمستقبل النظام الدولي الجديد وقد حمل عدة رسائل على المستوى نوجزها بالآتي:

١- ان الفراغ الاستراتيجي المحتمل في المنطقة بعد الخروج الامريكي يمكن لروسيا ان تملأه.
٢- تأكيد دور روسيا كقوة كبرى.
٣- اظهار العجز الامريكي والغربي عن الإنفراد بإدارة الأزمات الدولية.
٤- حماية المصالح الاستراتيجية من خلال الإحتفاظ بوجود بحري في ميناء طرطوس واللاذقية الامرالذي يسهل حركة الإسطول الروسي في البحر المتوسط ويبعده عن أي ضغوط محتملة من جانب تركيا عضو حلف الناتو.
٥- يسهم الوجود الروسي في سوريا المحافظة على وضع روسيا كمورد رئيس للغاز لاوروبا لأنه يَحول دون إنشاء خط نقل الغاز القطري عبر سوريا وتركيا الى اوروبا. (ابوعامود، ٢٠١٦، ص١٢٣)

إن التطورات المستجدة بعد الأزمة الروسية-الأوكرانية وإطالة أمد الحرب سوف يُلقي بظلاله على الشرق الاوسط لكن تبقى الأهداف الجيوبولوتيكية لروسيا في الشرق الاوسط في ثلاث محاور وهي:

١. انها تسعى للحفاظ على الإستقرار الإقليمي للأنظمة الحاكمة.
٢. الحفاظ على مصالحها الإقتصادية.
٣. الحفاظ على مناطق نفوذها الاستراتيجية والتأكيد على مكانتها الدولية.

٥- القوى الإقليمية الفاعلة في الشرق الاوسط المعاصر

٥-١ الـدور الايــراني

لم تكن ايران مغيبة في أي وقت مضى بقراءة تفاصيل منطقة الشرق الاوسط بقدر ما تبدو في الوقت الحالي، تلمست ايران حجم التأثير الكبير الذي فرضته الثورات والإحتجاجات التي إجتاحت العديد من الدول العربية منذ نهاية عام (٢٠١٠) سواءً على صعيد التحولات الداخلية الجذرية التي شهدتها هذه الدول ام على صعيد توازنات القوى الاستراتيجية في الشرق الاوسط التي تبدو مقبلة على مرحلة إعادة هيكلة جديدة لم تُحدد ملامحها النهائية بعد، لكن في كل الأحوال سوف تمضي مصالح ايران وطموحاتها في الإقليم. (الربيعي وهاشم، ٢٠١٥، ص٩-١٠) ولقد كان من إنعكاسات الحرب على العراق إزدياد النفوذ الايراني فيه والذي خلق واقعاً جيبولوتيكياً جديداً على الارض وفي المدرك لدى صناع القرار في تركيا وفي الخليج العربي وفي الاردن وفي سوريا، ففي سوريا حيث النظام السياسي يعتمد على العلويين فان إقتراب ايران عبر العراق خلق عمقاً ستراتيجياً مذهبياً والذي تمثل في التدخل الايراني المباشر بذريعة محاربة الإرهاب في الصراع المسلّح السوري بعد عام (٢٠١١)، كما اصبح الوجود الايراني في سوريا ظهيراً لحزب الله في لبنان وقد نَعتَ ملك الاردن هذا الواقع الجيوبولوتيكي المذهبي الجديد بـ"الهلال الشيعي" ورأى فيه تهديداً ايرانياً للاردن على أساس مذهبي ذلك انه خَلقَ حزاماً ثانياً في الجنوب منها فهناك الأكراد في كردستان العراق الى أكراد غرب الفرات وشمال سوريا والذين يتطلعون الى كردستان سوريا كمقدمة لكردستان الكبرى والتي لن تكتمل دون إنضمام أكراد وجنوب شرق تركيا اما "الهلال الشامي" فهو الحزام الثاني والذي يمثل واقعه في التنافس الايراني-التركي على الهيمنة في المنطقة لصالح ايران. (نعمة، ٢٠٠٢، ص٥٠٨) ان تنامي "الحزام الشيعي" في شرق دول الخليج العربي ظاهرة جديرة بالإهتمام لما تبديه من سبل تمهد الى إستقلال جزئي يشطر المناطق الشاسعة عن الدول التابعة لها، فيؤدي مثلاً الى فصل شرق المملكة السعودية عن غربها خاصةً ان الجزء الشرقي هو من أهم مناطق الثروة البترولية ويؤدي الى تنامي الإحساس بضياع الثراء الاقتصادي. (علي، ٢٠١٤، ص٤٥) هذا القلق من النفوذ الايراني دفع بكل من السعودية التي رأت فيها طوقاً يشكل تهديداً محكماً يمتد من شمال شبه الجزيرة العربية في العراق والشام وصولا الى التأثير في اليمن عبر الحوثيين وايضاً تركيا التي عدته "كماشة" ممتدة من أرمينيا الى ساحل المتوسط الى إستحثاث إستخدام القوة العسكرية للإطاحة بالنظام السوري عبر تسليح المعارضة او بتدخل عسكري إقليمي او دولي لأجل تحويل دمشق من حليف لطهران الى خصمٍ مضادٍ بما يشكّل صداً لدورها الإقليمي المتعاظم. (سعد الدين، ٢٠١٦، ص١٥) ثم جاءت التطورات التي أسهمت في إعطاء زخم استراتيجي للدور الايراني، فالإدارة الامريكية في عهد اوباما شارعت الى توقيع الاتفاق النووي الايراني (٥+١) وإسقاط العقوبات

عن ايران شريطة التوقف عن الأنشطة النووية ووقف التجارب النووية التي تهدف ايران من وراءها الإنضمام في النادي النووي. (لعروسي، ٢٠٢٠، ص٩٨) إستطاعت ايران الإستفادة من الموقف الروسي الداعم لها في تعزيز دورها الإقليمي والذي وجدت فيه روسيا تعزيزاً لدورها الإقليمي وتحدياً للدور الغربي لاسيما بعد نصب الدرع الصاروخي في تركيا. تجسدت ترتيبات ايران في المنطقة بتبني سياسات أكثر برغماتية في ظل التحديات والتهديدات الجديدة والتي أوصلت صناع القرار الى قناعة بأن الاستراتيجية المثلى لتجنب التهديدات الجديدة عبر الإنغماس في القضايا الإقليمية وبتشكيل وإعادة بناء تحالفات جديدة على أنقاض التحالفات القديمة بعد الحفاظ على أمنها ومصالحها الإقليمية. (مجموعة مؤلفين، ٢٠٢١، ص٤٨٩)

إن إنتماء ايران الى نظام إقليمي رئيس هو النظام الإقليمي لمنطقة الشرق الاوسط ونظام إقليمي فرعي هو النظام الإقليمي دفعها لمحاولة التمتع بخصائص المهيمن الإقليمي منها تحاول ان تقوم بدور الراعي الإقليمي في المنطقة ولكن يبقى للدول الإقليمية التي تحيط بايران كاسرائيل والهند وباكستان وتركيا ودول الخليج العربي مواقف حيال المفاعل النووي الايراني وإصرار ايران السير في ركب الدول المالكة للسلاح النووي، لكن هذه المواقف بلا شك متباينة في حدتها حيال هذه القضية ما بين الرفض القاطع لإستغلال ايران لتلك الأسلحة غير التقليدية وعدم الإستجابة للطموحات الايرانية والتوجس والحذر من إختلال المعادلة الاقليمية في منطقة الشرق الاوسط. (الكعود، ٢٠١٨، ص٧٩-١٧٢)

ان تركيبة ايران الإقليمية المتعددة يمنحها القدرة على اداء دور محوري بارز في منطقة الشرق الاوسط بإعتبارها من أكبر الدول الإقليمية التي لها مقومات اساسية فهي تمتلك كتلة بشرية ضخمة وموقعاً جغرافياً استراتيجياً وامتداداً تاريخياً عميقاً وتاثيراً معنوياً متواصلاً على جوارها الجغرافي هذه المقومات دفعتها لأن تكون طرفاً في المعادلات الإقليمية.

فعمدت ايران الى المزج بين أدوات القوتين الناعمة والصلبة والعناصر الإيدولوجية المذهبية وذلك بهدف ترسيخ مكانتها كمدافع عن الإسلام في ظل ما عدته حالة من الضعف النسبي للحكومات السنية في الاقليم، او عدم قدرتها على مواجهة النفوذ الغربي في إطار محاولة إظهار نفسها كزعيمة لتيار المقاومة ضد التدخلات الامريكية الغربية والتي تحاول تقسيم دول المنطقة، فدعمت ايران حركتي حماس والجهاد في فلسطين وكذلك حزب الله في لبنان حرب بالوكالة ضد "اسرائيل". (محمود، ٢٠١٨، ص٢٦) ان الطموحات الجيبولوتيكية الايرانية لمستقبل ايران الإقليمي يتمثل بما يسمى بمشروع الاستراتيجية الوطنية او نظرية (ام القرى) ويعطي هذا المشروع لوضع ايران في العالم الإسلامي هالة من القدسية كما يعني أهمية قصوى لموقع ايران الجيوبولوتيكي في السياسة الخارجية من اجل تحقيق التمدد الإقليمي وتؤكد هذه الاستراتيجية في خطوطها العريضة على ثلاث عناصر رئيسة بالنسبه لايران وهي:

١- الحفاظ على الطابع الإسلامي لنظام ايران مع موقع ايران في العالم الاسلامي.
٢- الدفاع عن أمن ايران.
٣- التوسع الإقليمي (تصدير الثورة) ويفسر النقطة الاخيرة جواد لاريجاني بقوله "ان هذه الاستراتيجية تحتم على ايران الا تحد حدوداً جغرافية من دورها إذ لا دولة بإستثناء ايران بإستطاعتها قيادة العالم الإسلامي وهذه لحظة تاريخية لتحقيق ذلك." (مجموعة مؤلفين، ٢٠٢١، ص٤٨٢)

ان المشهد الإقليمي الحاضر يتضمن ظاهرة تجريبية إيجابية تصب في مصلحة ايران فحلفائها في المنطقة يحققون تقدماً نسبياً خاصةً النظام السوري الذي إستقر في الحكم رغم الحرب الأهلية، ثم تَدخُل روسيا لمصلحته وإستنزاف الجهود السعودية في الصراع في اليمن وتوقيع إتفاق دولي مع مجموعة (٥+١) تُرفَع بموجبه العقوبات الدولية التي كانت مفروضة عليها.

٥-٢ الـدور التـركي

حاولت القيادة التركية إستغلال حالة الفوضى التي تشهدها منطقة الشرق الاوسط لترهن مجابهة عناصر الضعف الهيكلي التي تغذي تماسك الدولة التركية ذاتها بسبب التوترات الطائفية والصراعات العرقية والمناطقية التي تعانيها عبر محاولة الإنتقال من مفهوم الطورانية والاتاتوركية الى العثمانية الواسعة عبر إحياء رابطة الإسلام كخط ناظم لسياسة تركيا الخارجية وليست الطورانية التركية فحسب. (خليل، ٢٠١٩، ص١٥٧)

في عام (٢٠٠٣) حيث كان التدخل الامريكي في العراق وشيكاً لم يرفض البرلمان التركي أن يشارك

الجيش التركي في الهجوم فحسب إنما رفض كذلك ان تنطلق عمليات بعض الوحدات العسكرية الامريكية من الأراضي التركية كما كان متفقاً. لا يمكننا بالطبع أن نفصل هذا التحول في الموقف عن أفكار رئيس الوزراء اردوغان وحزبه الذي يرتب على إعادة اللُحمة مع البلدان العربية ولكنه يفسر خصوصاً بإهتمام كل الحكومات التركية في مواجهة الحركات الإنفصالية الكردية. إن رفض تركيا المشاركة في الحرب في العراق يفسر دون شك بأن الولايات المتحدة سوف تشجع على إقامة كردستان ذات حكم ذاتي في العراق مما دفع بأكراد حزب العمال الكردستاني الى معاودة نشاطاتهم وخطابهم. (لاكوست، ٢٠١٠، ص١٥٧)

واليوم تدرك القيادة التركية إن تجدد الصراع ضد حزب العمال الكردستاني يحدث في ظروف مختلفة فبعد إحتلال الشرق الاوسط نجد إحتلال العراق حَوَل الأكراد الى لاعب إقليمي في الشرق الاوسط وشريك للولايات المتحدة في محاربة داعش وقوة لها وزنها في الداخل التركي وتلقى قضيتهم قبولاً في العديد من الأوساط التركية بما يعني ان الخطوة قد تأتي بنتائج عكس ما تشتهيه تركيا كما ان حلفاء تركيا، الذين كانوا يطالبونها بفتح قواعدها الجوية لطائرات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الامريكية خاصة القاعدة الجوية انجرليك التي تعد مثالية لضرب مواقع التنظيم في سوريا، يتحفظون على ضرب حزب العمال الكردستاني في العراق خاصة ان حزب الإتحاد الديمقراطي ومليشياته ووحدات حماية شعبه اصبح ورقة رابحة بالنسبة لقوات التحالف ولكن لا تستطيع قبول ذلك الا ضمن الصفقة التي سعت اليها تركيا معها وهي ان تشمل حربها على داعش وحرباً موازية على الأكراد. (بكر، ٢٠١٥، ص١١٦)

ولقد مثلت أحداث الربيع العربي وتداعياتها وإرتداداتها الإقليمية تحدياً حقيقياً وجوهرياً أمام السياسة التركية الخارجية بحيث اصبح التحدي الأكثر وضوحاً هو الإرهاب وتنظيم ما يسمى الدولة الاسلامية "داعش" بالإضافة الى الآمال الكردية المتنامية من الإستقلال والإنفصال كل تلك العوامل مجتمعة جعلت الدور التركي يواجه العديد من المشاكل والتحديات التي لا حصر لها وتحديداً الازمة السورية والتي تعد أهم تحدي أمني واستراتيجي تواجهه تركيا وتحديداً بعد تدخلها في تلك الثورة ودعمها طرفاً على حساب طرف آخر من منطلقات إثنية وعرقية وطائفية في وقت كانت الديمقراطية التركية والنموذج الإصلاحي التركي لتحقيق العدالة والإنصاف النموذج المرغوب فيه في المجتمعات العربية للقضاء على القمع والإستبداد والذي اصبح يخيم على دول المنطقة وشعوبها. (السليم، ٢٠١٨، ص٨٤)

ان تركيا اليوم تولي التنمية الاقتصادية أهمية كبيرة وتجعل منها ركيزة أساسية لمصالحها القومية فالتنمية وسياسة السلام تتم من خلال إقامة وشائج السلام فالتنمية لا تأخذ طريقها إلا إذا توفرت الطاقة رخيصة الثمن وأفضل طريقة لتحقيق ذلك بإقامة مصالح متبادلة مع جاراتها. (Gul, 1997, p13) ان السياسة التركية تقوم على توجهات برغماتية تمنح المصالح الإقتصادية غلبة ملموسة ورغم إنها تعطي مؤشراً على إرتباك السياسة الخارجية التركية نتيجة وقوعها في حدود السياسات التي تراعي حالة التوازن من خلال عدم الإنحياز بوضوح للشعوب المطالبة بالتغيير لكنها تشير الى حالة من الارتباك عبر التخلي عن الأسس التوازنية التي تنادي سياسة العمق الاستراتيجي جراء تدخل تركيا في الشؤون الداخلية لدول المنطقة وإنحيازها لأطراف دون أخرى ومن خلال هذا فإن موقف تركيا من ثروات الربيع العربي كانت تساير الإتجاه الذي يتلائم مع التوجهات الإسلامية لحزب العدالة والتنمية وإرتباطه بالاخوان المسلمين في مصر وسوريا. (الكعود، ٢٠١٨، ص١٣٢)

ان الموقف التركي اليوم هو نتيجة للديناميكيات التي أسفرت عنها ظروف ما بعد حرب العراق حيث شهدت القوة الامريكية العظمى محدودية قوتها، فقد أضاعت الولايات المتحدة تحت حكم جورج بوش الإبن موقعها المتقدم في السياسات العالمية ووجد كثير من حلفائها وفي مقدمتهم تركيا مجالاً للعمل في الشرق الاوسط في شكل شبه مستقل إن لم يكن بإستقلالية تامة عن واشنطن. وجاء صعود حزب العدالة والتنمية الحاكم بزعامة رجب طيب اردوغان وخلفيته الإسلامية عاملاً مساعداً للحكومة التركية في لعب هذا الدور المخطط بدقة والذي يعد حلاً لمشاكل المنطقة والإنفتاح على جميع الأطراف وذلك بسبب الشعور القوي بالتضامن مع العالمين العربي والإسلامي من جانب دولة إسلامية التوجه ومقبولة عربياً لكونها البديل عن الدور الايراني الذي تسعى معه دول عربية كبرى جاهدة الى إحتوائه في المنطقة. (نوفل، ٢٠١٠، ص١٦) رأت تركيا ان تفرد ايران بالنفوذ في العراق خصوصاً بعد الإنسحاب الامريكي مع وجود نفوذ كبير في سوريا سوف يطوقها بهلال نفوذ ايراني يمتد من حدود ارمينيا الى ساحل المتوسط لذلك عندما إندلعت الأزمة السورية لاحت لتركيا فرصة ذهبية لتصحيح موازين القوى

لمصلحتها من خلال إصرارها على إسقاط النظام المؤيد لايران في دمشق وإنشاء نظام بديل يكون قريب منها ويشكل حليفاً استراتيجياً لها. (مجموعة مؤلفين، ٢٠٢١، ص٤٩٤)

وسعت تركيا الى الحصول على أكبر قدر من المكاسب الممكنة من أزمة اللاجئين السوريين التي عانتها اوروبا على مدار الأعوام الماضية إضافة الى تحقيق نفوذها في شرق سوريا من أجل طمس الهوية الكردية خشية إقامة الأكراد منطقه فيدرالية مستقلة من جانب والسيطرة على المنطقة المتاخمة للشطر الجنوبي التركي من جانب آخر، فكان هدف العملية العسكرية في منطقة عفرين السورية لا تقف عند حدود القضاء على وحدات حماية الشعب الكردية بل تمتد الى إعادة رسم مناطق نفوذ في سوريا وتشكيل النظام الإقليمي الجديد فضلاً عن إيجاد منافذ وأشكال جديدة لظهور جماعة الاخوان المسلمين في المنطقة في ظل فشلها في السيطرة على حكم مصر وتونس عقب ثورات الربيع العربي. (لعروسي،٢٠٢٠،ص٢٠٢)

٥-٣ الدور السعودي

ان الهدف الأساس للأمن القومي السعودي هو المحافظة على إستقرار النظام القائم والذي يتمتع بالملكية المطلقة وبالرغم من التقليدية التي يتمتع بها النظام السعودي إلا انه يحاول إعادة توجهاته الداخلية والخارجية بما ينسجم مع واقع المتغيرات التي تضمن له دوره ومكانته على كافة الأصعدة. (العيثاوي، ٢٠١٦، ص٤٤) ان إحتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الامريكية عام (٢٠٠٣) وعدم إستقراره أتاح للنفوذ الايراني ان يتمدد ليقترب من الحدود الشمالية الشرقية للسعودية، فتَحَولَ العراق الضعيف الى تهديد للسعودية لأنه اصبح منصة وبوابة لايران للضغط على السعودية وردعها في تحالفها مع الولايات المتحدة وقد كُشِفت هذه الأهداف للسعودية أمام النفوذ الايراني في العراق مما أعطى لطهران ذريعة للردع في حال إقدام الولايات المتحدة على ضرب ايران بسبب الأزمة النووية. (نعمة، ٢٠٢٠، ص٥٠٩) تعتمد المملكة العربية السعودية على قوتها المالية ونفوذها القوي في الخليج لتحقيق مصالحها السياسية وهو ما اصطلح لبعض المحللين على تسميته بـ"دبلوماسية الشيكات" فعلى سبيل المثال قدمت معونة للجيش اللبناني بنحو ثلاثة مليارات دولار للعمل على تقويته والحد من نفوذ حزب الله في لبنان وفي سوريا في مواجهة التهديدات الأمنية الإقليمية المتفاقمة اذ عدلت المملكة رؤيتها للأمن الإقليمي بعد ان أدركت صعوبة الإرتكاز الى المساندة الامريكية لمواجهة تهديد النفوذ الايراني في المنطقة حيث شرعت في تبني سياسة إقليمية هجومية الطابع تستهدف تقويض النفوذ الايراني في المنطقة بدءاً من محاولة إسقاط النظام السوري الى محاولة القضاء على الحوثيين في اليمن وتأكيد الترابط بين الأمن العربي وتحديداً الخليج والأمن المصري. (السيد،٢٠١٦،ص٢٠)

ان السعودية تشكل بوزنها وموقعها الجغرافي ومكانتها الدينية الثقل الضروري والعمق الاستراتيجي في منطقة الخليج العربي لمواجهة عده حلقات منها التمدد الايراني بالإضافة الى الملفات المتعلقة بالتنظيمات الإرهابية كالقاعدة وداعش وتعد كل هذه التحديات تهديداً للأمن القومي السعودي والحلقات المتعلقة بالمعارضة والإصلاحات السياسية حيث أدت عدة تغييرات وقائية تهدف لإعادة ترتيب البيت الداخلي على المستوى الأمني والعسكري من ناحية ولتجنب الخلافات بين أجنحة الأسرة المالكة من أي تأثير خارجي من ناحية أخرى. (سلمان، ٢٠٢٢، ص٢٤)

٦- سيناريوهات رئيسة لمستقبل الدولة في الشرق الاوسط

٦-١ مشهد الفوضى وتشرذم الدولة

ان نظرة سريعة الى خريطة الأحداث والنزاعات التي عصفت بدول الشرق الاوسط ومحيطه يمكن بسهولة ملاحظة ان الإقليم صار أقرب الى ساحة "حرب" واسعة تتعدد بها ميادين القتال وتتباين حدة هذه المعارك من نقطة الى أخرى وفي مشهد إقليمي مضطرب كهذا يصبح التداخل بين الإرتباط بين الملفات والقضايا الداخلية والاقليمية أمراً منطقياً من ناحية بسبب إنخراط دول الجوار المباشر في كل أزمة او صراع ومن ناحية أخرى إرتباط معظم تلك الأزمات والنزاعات بعوامل ومسببات متشابهة تكاد تشترك فيها كل دولة شهدت حرباً أو تعاني عدم الاستقرار (فشل الدولة)، وعليه فإن سيناريو التشتت الواقعي ممكن الوقوع في ظل هذه الاوضاع، بتحول الدولة الى "كانتونات او فيدراليات" او مناطقيات لا رابط وثيق فيما بينها سواء كانت معلنة او غير معلنة معترف بها او غير معترف بها رسمياً او داخلياً او اقليمياً او دولياً لكنها قائمة بالفعل. وإما قد يتحول المشهد الى التفتت الرسمي وهو الفعلي للإنقسام او الإنشطار عن جسد الدولة وقد يتحقق هذا بالقوة او بالإتفاق سلمياً، ومن الممكن أن تتعرض

الدولة الى التقسيم بعد هذا التشظي ويشملها مشاريع التقسيم ولعل أبرزها مشروع الشرق الاوسط او مشاريع (الابراهيمية).

٦-٢ مشهد التحول الى الصيغة الفيدرالية

من خلال التوصل الى صفقة بين المركز والهامش من أجل الإبقاء على الدولة موحدة مع تفويض السلطات وصلاحيات محورية للأقاليم المؤلفة ويبدو ان هذا السيناريو هو المرجح حدوثه في العراق وسوريا وليبيا لإستقطاب الإنقسامات الموجودة والحيلولة دون تفكك الدولة وفي حالة رفض تلك الدول للصيغة الفيدرالية فقد تتحول الى دولة مركزية هشة لا يملك فيها المركز سلطات حقيقية على أطرافه بسبب ضعفه.

٦-٣ العودة الى نموذج شبيه بدولة الإستقلال الوطني

حيث تقود فيه الدولة الى مركزيتها الإقتصادية والسياسية وإتباع حد أدنى من الإصلاحات السياسية والإقتصادية لإستيعاب شعوبها دون تحول حقيقي يذكر للديمقراطية او معايير الحكم الرشيد ويرجح البعض حدوث هذا السيناريو في الاقطار كالمملكة العربية السعودية، اما الدول التي شملتها الحروب الداخلية فستبعدها من هذا المشهد.

٧- الإستنتاجات

١. يشهد الشرق الاوسط سباق تسلح خطير بسبب حالة عدم الإستقرار في دولهِ كما ان إنتشار الشركات الأجنبية الخاصة لها أبعاد غير محمودة على سيادة الدول وإستقرارها.
٢. تشهد بعض دول المنطقة بسبب الحروب الداخلية إختلالات ديموغرافية خطرة تنذر بتفتيت الدول كما تشهد هجرات سكانية كبيرة بسبب حالة عدم الإستقرار كما هو في اليمن وليبيا وسوريا مما له إنعكاسات وتوابع خطيرة على السلم والأمن الإجتماعي وتمزيق النسيج الإجتماعي.
٣. ان إنتشار الدولة الفاشلة في الشرق الاوسط ينذر بحالة من عدم الإستقرار الإقليمي.
٤. تشهد منطقة الشرق الاوسط ظاهرة الإستقطاب الطائفي او التطرف الديني والتي خلفها عوامل عديدة أبرزها التدخل الإقليمي والدولي.
٥. بروز ظاهرة الفاعلين من غير الدول كالوكلاء الميليشياويين الذين يلعبون أدواراً خطيرة تهدد سلامة الأمن الداخلي والإقليمي في كثير من دول المنطقة.
٦. بروز قوى إقليمية فاعلة في إقليم الشرق الاوسط كإيران وتركيا وبعض دول الخليج العربي في ضوء المتغيرات التي صاحبت إحتلال العراق وخروجه من معادلة التوازن الإقليمي في المنطقة. أما أبرز القوى الدولية الفاعلة فهما الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الإتحادية.
٧. ان الإحتياط النفطي والغازي الكبير في الشرق الاوسط يزيد من أهميته الاستراتيجية والجيبولوتيكية لكثير من القوى الدولية والقوى الصاعدة.
٨. يشهد الشرق الاوسط تغير في معادلة الصراع العربي-الاسرائيلي بسبب مشاريع التطبيع مع الكيان الصهيوني.

المصادر

أبوراس، ع. (٢٠٢١) *تثبيت التطبيع ومواجهة ايران وراء ضم اسرائيل الى "سنتكوم"*. وكالة الاناضول. https://www.aa.com.tr/ar/2861668

ابو عامود، م. س. (٢٠١٦). تأثير التدخل الروسي في سوريا وتداعياته. *السياسية الدولية*، ٥٢ (٢٠٣)، ١٢٠-١٢١. https://www.siyassa.org.eg/News/7628

ابو هنية، ح. (٢٠٢٢). *"ناتو شرق اوسطي" في نظام عربي سلطوي هرم*. عربي21. https://arabi21.com/story/1446625

الجبوري، ش. ت. (٢٠١٩). *السياسة الخارجية الروسية حيال القضايا الدولية*، ط١، بغداد: دار الدكتور.

الجوجري، ع. (٢٠١٢). *برنامج لويس (مهندس سايكس بيكو)*، ط١، دمشق: دار الكتاب العربي.

الجوجري، ع. (٢٠١٣). *مخطط الفتنة والحروب الأهلية بين طوائف الأمة* (ط١)، دمشق: دار الكتاب العربي.

الربيعي، ف.وكوثراني، ر. (٢٠١١). *الطائفية والحرب*، ط١، دمشق: دار الفكر.

الربيعي، ك. ع.، وهاشم، ف. ع. (٢٠١٥). الاداء الاستراتيجي الايراني تجاه متغيرات الاقليمية بعد عام ٢٠١٠: الفاعلية والتأثير. *مجلة الخليج العربي*، ٤٥ (١)، ١-٣٨. https://doi.org/10.33762/0295-045-001.002-001

الرشيدي، ح. (٢٠٠٩). تطور *علم الجغرافيا السياسية دائرة في فهم التفاعلات الدولية الراهنة، التقرير الاستراتيجي*، الرياض: دار البيان.

السليم، ن. خ.(٢٠١٨). *الشرق الاوسط الجديد- الجغرافيا المتحركة (ط١)*، عمان: دار المعتز للنشر والتوزيع.

السيد، د. م. (٢٠١٦). السيناريو الغائب: مستقبل الترتيبات الامنية في الشرق الأوسط. *السياسة الدولية*، ٥٢ (٢٠٣)، ١٩-٢٤. https://www.siyassa.org.eg/News/7644.aspx

السيد، د. م. (٢٠١٧). متلازمة التدهور بحثاً عن مقاربة النظرية لفشل الدولة في الشرق الأوسط. *مجلة السياسة الدولية، (ملحق تحولات الستراتيجية)*، ٥٢(٢٠٨)، ٧-١٢. https://www.siyassa.org.eg/News/12070.aspx

العجمي، خ. م. (٢٠١٥). *موقف دول الخليج من التطورات الراهنة في اليمن*، قطر: مركز الجزيرة للدراسات.

العربي، م. (٢٠٢٢). *سباق التسلح في ٢٠٢١ . لماذا يشتري العرب الكثير من الاسلحة؟* www.aljazeera.net

العمار، م. (٢٠٠١). الاستراتيجية الامريكية الكونية (ج١). *اوراق استراتيجية*، العدد (١٤٩). مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد.

العيثاوي، م. ح. (٢٠١٦). *دور المملكة العربية السعودية في أمن الخليج منذ عام ٢٠٠٣* ، (رسالة ماجستيرغير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية.

الكعود، ا. ش. (٢٠١٨). *دبلوماسية الدول الفاعلة في منطقة الشرق الأوسط* (ط١)، بغداد: دار الكتب والوثائق.

المحلاوي، ا. ن. ج. (٢٠٢٢). *الأهمية الجيوبولوتيكية لدولة اليمن في الأمن القومي الروسي*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الانبار، كلية التربية للعلوم الانسانية.

المشهداني، م. م. (٢٠١٧). *مستقبل التوازنات الجيوستراتيجية العالمية*، ط١، الاردن: دار الأكاديميون للنشر والتوزيع.

المنسي، هـ (٢٠١٩) *الطائفية في الشرق الاوسط، المسارات وسبل المواجهة*، موقع الوطن العربي. www.alwatenalarabi.com

المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. www.unhcr.org

الوادي، م. (٢٠٠٦). نفط العراق والشركات المتعددة الجنسية "رؤية جيوبوليتيكية"، *مجلة كلية التربية للبنات*، ١٧ (١)، ٤٤-٥٤. https://jcoeduw.uobaghdad.edu.iq/index.php/journal/issue/view/28

الوادي، م. (٢٠١٤). السياسة الروسية الثابت والمتحول الجغرافي في ظل المتغيرات الجيوستراتيجية (دراسة في منظور الجغرافية السياسية والجيوبوليتك). *مجلة كلية التربية للبنات*، ٢٥ (١)، ٨٤-١٠٤. https://jcoeduw.uobaghdad.edu.iq/index.php/journal/article/view/733/670

امين الدين، ع. ن.(٢٠١٩). *صراعات على حافة الهاوية*(ط١). بيروت: مركز سيتا.

برجنسكي، ز. (١٩٩٨). *الفوضى* (ط١). (ترجمة م. فاضل). عمان: الاهلية للنشر والتوزيع.

بريكاموف، ي. (٢٠٠٤). *العالم بعد ١١ سبتمبر وغزوالعراق*، ط١، (ترجمة ع. حسن)، الرياض: مكتبة العبيكان.

بسيوني، م. ا. (٢٠٠٤). *المؤامرة الكبرى: مخطط تقسيم الوطني العربي بعد العراق*، القاهرة: دار الكتاب العربي.

بكر، ع. (٢٠١٥). تحولات السياسة التركية وأبعادها الإقليمية، *السياسة الدولية*، ٥١ (٢٠٢)، ٣-٤. https://www.siyassa.org.eg/News/6502.aspx

بونيفاس، ب.(٢٠٢٠). *الجيوبولوتيك*، ط١، (ترجمة ا. عيسى)، دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.
توفيق، م. (٢٠١١). *الدولة في عالم بلا حدود*، ط٢، القاهرة:المكتبة الانجلومصرية.
جاد الرب، ح. (٢٠٠٨). *الجغرافيا السياسية*،ط١، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
حبيب، ك. ا. (٢٠١٢). قيد التشكيل (الجغرافيا السياسية الجديدة والعنف في العالم العربي)، *السياسة الدولية*، ٤٨ (١٩٠)، ٤٠-٤٣. https://www.siyassa.org.eg/News/2733
حداد، م. (2002). *الشرق الاوسط: دراسات جيوبوليتيكية* (ط٣). بيروت: شركة المطبوعات للنشر والتوزيع.
حداد، م. (٢٠١٥). *اشكالية المكان، دور البر والبحر في الصراع بين الشرق والغرب والعالم الإسلامي*(ط١). بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
حسين، خ.(٢٠٠٩). *الجغرافيا السياسية: دراسة الاقاليم البرية والبحرية والدول وأثر النظام العالمي في متغيراتها*. بيروت: دار المنهل اللبناني.
حسيني، ي. (٢٠١٥). دور الكنائس في الصراع الروسي–الاوروبي (جيوبوليتك الدين)، *السياسة الدولية*، ٢٠٣ ، ١٢-١٣. https://www.siyassa.org.eg/News/7616.aspx
خفاجي، ب. (٢٠٠٧). استراتيجيات غربية لإحتواء الإسلام - قراءة في تقرير مؤسسة راند ٢٠٠٧، العدد (٤). القاهرة: المركز العربي للدراسات الانسانية.
خليل، ع. (٢٠١٩). العثمانية القديمة (سياسات تركية حيال سوريا والعراق). *السياسة الدولية*، ٥٥ (٢١٩)، ١٥٦-١٥٩.
روبنسون، هـ. و كونابل، ب. و ثيلر، د. و سكوتن، ع. (٢٠١٨). *الطائفية في الشرق الاوسط، التداعيات على الولايات المتحدة*. كاليفورنيا: سانتا مونيكا، مؤسسة راند RAND.www.rand.org
رياض، م. (١٩٧٩). *الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا*(ط٢)، بيروت:دار النهضة العربية.
سالم، م. ا. (٢٠١٩) ترامب وحسابات الصفقات من الشرق الأوسط. *السياسة الدولية*، ٥٤ (٢١٥)،١٣٤-١٣٧. https://www.siyassa.org.eg/News/17806.aspx
سعد الدين، ن. (٢٠١٦). الارتباك الاستراتيجي (اقترابات القوى الكبرى في الشرق الاوسط). *السياسة الدولية*، ٥٢ (٢٠٣)، ١٣-١٨. https://www.siyassa.org.eg/News/7645.aspx
سلمان، ا. ن. ح. (٢٠٢٢). *الأهمية الجيوبولوتيكية لدولة اليمن في الامن القومي السعودي*، (رسالة ماجستيرغير منشورة)، جامعة الانبار، كلية التربية والعلوم الانسانية.
سيبيل-لوبيز، ف. (٢٠١٣). *الجغرافيات السياسية للبترول* (ط١)،(ترجمة ن. الصليبي)، ابو ظبي: هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة مشروع "كلمة".
شريف، ا. (١٩٦٥). *الشرقالأوسط*(ط١)، بغداد: شركة دار الجمهورية.
شعبان، ع. (٢٠١٧). جدل المواطنة والإنتماء الطائفي: مقاربة للحالة العراقية. *السياسة الدولية*، ٥٣ (٢٠٨)، ٥٢-٦٢. https://www.siyassa.org.eg/News/12045.aspx
عبد الحليم، م. ب. (٢٠١٦). كيف تتشكل مدركات التنظيمات الدينية العابرة للحدود؟ *السياسة الدولية*، ٥٢ (٢٠٣) https://www.siyassa.org.eg/News/7656.aspx
عبد العليم، ا. (٢٠١٩). تداعيات الوكلاء المليشياويين على أمن الدول.*السياسية الدولية*، ٥٥ (٢١٨)، ٢١-٢٤. https://www.siyassa.org.eg
علي، خ. ح. (٢٠١٩). تغيرات ومخاطر الوكالة في مناطق الصراعات.*السياسية الدولية*، ٥٥ (٢١٨)، ٣-٤. https://www.siyassa.org.eg
علي، و. ن. (٢٠١٤). *مستقبل الخريطة السياسية للعالم* (ط١). عمان: الوراق للنشر والتوزيع.
عوني، م. (٢٠١٦). ما بعد التفكك هل انتهت صلاحية الشرق الاوسط؟*السياسة الدولية (ملحق تحولات استراتيجية)*، ٥١ (٢٠٣)، ٧-٨. https://www.siyassa.org.eg/News/7649.aspx
فريدمان، ج.(٢٠١٦). *الامبراطورية والجمهورية في عالم متغير*، ط١، (ترجمة ا. محمود)، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
فوكوياما، ف. (٢٠٠٧)، *غباء الدولة*، (ترجمة ح. الامام). الرياض: العبيكان للنشر.

قرم، ج. (٢٠١١). *تاريخ الشرق الاوسط من الازمة القديمة الى اليوم* (ط١)، بيروت: شركة المطبوعات للنشر والتوزيع.
كول، ع. (١٩٩٧). دور تركيا الفريد بين الثقافات. *مجلة EIR*، ٢٤ (١٤)، ١٨-٢٠. https://larouchepub.com/
لاكوست، ا.(٢٠١٠). *الجغرافيا السياسية للمتوسط*، ط١، (ترجمة ز. درويش)، ابو ظبي: دار كلمة للنشر.
لعروسي، م. ع. (٢٠٢٠). *النزاعات المسلحة*، القاهرة: مجموعة النيل العربية.
مجموعة مؤلفين، (٢٠٢١). مطارحات النظام الدولي والقوى الكبرى (ط١). عمان: دار الأكاديميون للنشر والتوزيع.
من النزوح الى الهجرة، العوامل المؤثرة على العملية (٢٠١٨). www.meri-k.org
محمد، ض. ع. (٢٠١٥). *الجغرافية البولوتيكية*، عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.
محمود، ص. م. (٢٠١٨). توظيف القوة الذكية في سياسات الخارجية للقوى المتوسطة الصاعدة. *السياسة الدولية*، ٥٤ (٢١٢)، 23-28. https://www.siyassa.org.eg/News/15622.aspx
نعمة، ك. ا. ع. (٢٠١٧). *التحليل المكاني للإنفاق العسكري لدول الشرق الاوسط للمدة (١٩٨٨-٢٠١٥)*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد.
نعمة، ك. هـ. (٢٠٢٠). *نظرية الهيمنة الامريكية على اليابسة*، عمان: دار امنة للنشر والتوزيع.
نوفل، م.(٢٠١٠). *عودة تركيا الى الشرق*، (ط١)، بيروت: الدار العربية للعلوم.
هادي، م. (٢٠١٦). *مسح التطورات الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة العربية* (ط٢). أيسكوا. https://doi.org/10.18356/ab98941b-ar
هاشم، ع. (٢٠١٨). أزمة الدولة الهشة في القرن الافريقي: الصومال نموذجا. *السياسة الدولية*، ٥٤ (٢١٢)، ١١٤-١١٩. https://www.siyassa.org.eg/News/15589.aspx
هلال، ع. (٢٠١٦). تجدد الأهمية في نقد اطروحة الشرق الاوسط، *السياسة الدولية (ملحق تحولات استراتيجية)*، ٥١ (٢٠٣)، ٧-٨. https://www.siyassa.org.eg/News/7646.aspx
وهب، ع. (٢٠١٤). *الصراع الدولي للسيطرة على الشرق الاوسط: التآمر الامريكي-الصهيوني*، بيروت: شركة المطبوعات للنشر والتوزيع.
بورغا، ف. (٢٠١٨). *الربيع العربي عودة الى المربع الاول، أوضاع العالم*، سلسلة كتب مترجمة، (ترجمة ن. مروة)، بيروت: مؤسسة الفكر العربي.
يونس، ص. ن. (٢٠١٩). *الاهمية الاستراتيجية لسوريا في الامن القومي الروسي*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات.
يونس، م. ع. (٢٠١٦). الملامح الرئيسية لإتجاهات التسلح في الشرق الأوسط. *المستقبل للابحاث والدراسات*، العدد ١٦.

Translated References

Abdel Alim, A. (2019). The repercussions of militia agents on the security of states. *International Politics, 55* (218), 21-24. https://www.siyassa.org.eg
Abdel Halim, M. B. (2016). How are the perceptions of cross-border religious organizations formed? *International Politics*, (203). https://www.siyassa.org.eg/News/7656.aspx.
Abu Amoud, M. S. (2016). The Impact of Russian Intervention in Syria and its International Political Repercussions. *International politics, 52* (203), 120-121. https://www.siyassa.org.eg/News/7628
Abu Haniyeh, H. (2022). *Middle Eastern NATO in an old authoritarian Arab*

regime. Arabi 21. https://arabi21.com/story/1446625

Abu Ras, A. (2021). Consolidating normalization and confronting Iran behind Israel's annexation to SANTCOM. *Anatolia Agency*. https://www.aa.com.tr/ar/2861668

Al-Ajmi, Kh. M. (2015). *The position of the Gulf states on the current developments in Yemen*. Qatar: Al Jazeera Center for Studies.

Al-Ammar, M. (2001). The American Global Strategy, (Part 1). *Strategy Papers*, (149), Center for International Studies, University of Baghdad.

Al-Arabi, M. (2022). *The arms race in 2021 ...Why are Arabs buying so many weapons?* Al-Jazeera 10/1/2021 www.aljazeera.net

Ali, Kh. H. (2019). Changes and Risks of Agency in Conflict Areas. *International Political, 55* (218), 3-4. https://www.siyassa.org.eg

Ali, W. N. (2014). *The future of the political map of the world* (1st ed.). Amman: Al-Warraq for Publishing and Distribution.

Al-Ithawi, M. H. (2016). *The role of the kingdom of Saudi Arabia in Gulf security since 2003*. [Unpublished Master's thesis], Al-Mustansiriyah University, College of Political Science.

Al-Jawjri, A. (2012). *Lewis program (Sykes-Picot Engineer),* (1st ed.). Damascus: Dar Al-Kitab Al-Arabi.

Al-Jawjri, A. (2013). *Plan of sedition and civil wars between the nation's sects* (1st ed.), Damascus: Dar Al-Kutub Al-Arabi.

Al-Jubouri, Sh. T. (2019). *Russian foreign policy towards international issues* (1st ed.). Baghdad: Dar Al-Doctor.

Al-Kaoud, I. Sh. (2018). *Diplomacy of active states in the Middle East region* (1st ed.). Baghdad: Dar Al-Kutub and Documents.

Al-Mahlawi, I. N. G. (2022). *The geopolitical importance of the state of Yemen in Russian national security*, [Unpublished Master's thesis], Anbar University, College of Education for the Humanities.

Al-Mansi, H. (2019). *Sectarianism in the Middle East (Paths and Ways of Confrontation)*. Al-Watan Al-Arabi website, www.alwatenalarabi.com

Al-Mashhadani, M. M. (2017). *The future of global geostrategic balances* (1st ed.), Jordan: The Academics House for Publishing and Distribution.

Al-Rashidi, H. (2009). The development of political geography as a circle of understanding current international interactions, Strategic Report. Riyadh: Dar Al-Bayan.

Al-Rubaie, F., &Kawtharani, R. (2011). *Sectarianism and war* (1st ed.), Damascus: Dar Al-Fikr.

Al-Rubaie, K. A. & Hashem, F. A. (2017). Iranian strategic performance towards regional variables after 2010: Effectiveness and impact. *Al-Khaleej Al-Arabi Magazine, 45* (1), 1-38. https://doi.org/10.33762/0295-045-001.002-001

Al-Salim, N. Kh. (2018). The new Middle East- the changeable geography

(1st ed.). Amman: Dar Al-Mu'taz for Publishing and Distribution.

Al-Sayyid, D. M. (2016). The absent scenario, the future of security arrangements in the Middle East. *International Politics*, *52* (203), 19-24. https://www.siyassa.org.eg/News/7644.aspx

Al-Sayyid, D. M. (2017). The deterioration syndrome in search of a theoretical approach to state failure in the Middle East. *Journal of International Politics, (Strategic Transformations Supplement), 52*(208), 7-12. https://www.siyassa.org.eg/News/12070.aspx

Al-Wadi, M. (2006). Iraqi Oil and Multinational Companies "geopolitical vision". *Journal of the College of Education forWomen,17*(1),44-54. https://jcoeduw.uobaghdad.edu.iq/index.php/journal/issue/view/28

Al-Wadi, M. (2014). Russian politics and geographical variable fixed in under the geostrategic changes (A study in the geo-political perspective and geopolitics), *Journal of the College of Education for Women*, *25*(1),84-104. https://jcoeduw.uobaghdad.edu.iq/index.php/journal/article/view/733/670

Amin El-Deen, A. N. (2019). *Struggles on the edge of the abyss* (1st ed.), Beirut: SITA Center.

Aouni, M. (2016). After the disintegration, has the Middle East expired? *International Politics (Strategic Transformations Supplement),51*(203),7-8. https://www.siyassa.org.eg/News/7649.aspx

Bakr, A. (2015). Transformations in Turkish politics and its regional dimensions. *International Politics, 51* (202), 3-4. https://www.siyassa.org.eg/News/6502.aspx

Bassiouni, M. I. (2004). *The Great conspiracy (the plan to divide the Arab nation after Iraq)*. Cairo: Dar Al-Kitab Al-Arabi.

Bonivas, P. (2020). *Geopolitics* (1st ed), (A. Issa. Trans). Damascus: Publications of the Syrian General Book Authority.

Bourga, F. (2018). *The Arab spring returns to the first quarter, world conditions, translated book series*. (N. Marwa Trans). Beirut: Arab Thought Foundation.

Brikamov, Y. (2004). *The world after September 11 and the invasion of Iraq* (1st ed.). (A. Hassan, Trans). Riyadh: Obeikan Library.

Brzezinski, Z. (1998). *Chaos* (1st ed.). (M. Fadel, Trans). Amman: Al-Ahliyya for Publishing and Distribution.

Corm, G. (2011). *The history of the Middle East from the old crisis to today* (1st ed.), Beirut: Publications Company.

Friedman, G. (2016). *Empire and republic in a changing world* (1st ed.). (A. Mahmoud, Trans). Cairo: Egyptian-Lebanese House.

From displacement to migration, factors affecting the process, (2018). www.meri-k.org

Fukuyama, F. (2007). *The stupidity of the state*. (Imam's Hijab Trans), Riyadh: Al-Obeikanfor Publishing.

Group of Authors. (2021). *Discourses on the international system and the great powers*. Amman: The Academics House for Publishing and Distribution.

Gul, A. (1997). Turkey has a unique role between cultures. *Executive Intelligence Review (EIR), 24* (14), 18-20. http://larouchepub.com

Habib, K. A. (2012). Under Formation (New Geopolitics and Violence in the Arab World). *International Politics, 48* (190), 40-43. https://www.siyassa.org.eg/News/2733

Haddad, M. (2002). *The Middle East (a geopolitical study)* (3rded.) Beirut: Publications Company.

Haddad, M. (2015). *The problem of place, the role of land and sea in the conflict between East and West and the Islamic world* (1st ed.), Beirut: Publications Company for Distribution and Publishing.

Hadi, M. (2016). *Survey of economic and social developments in the Arab region* (2nded.) ESCWA. https://doi.org/10.18356/ab98941b-ar

Hashem, E. (2018). The crisis of the fragile state in the horn of Africa: Somalia as an example. *International Politics, 54* (212),114-119. https://www.siyassa.org.eg/News/15589.aspx

Hilal, A. A. (2016). Renewed importance in criticizing the Middle East thesis. *International Politics (Strategic Transformations Supplement), 52* (203), 7-8. https://www.siyassa.org.eg/News/7646.aspxx

Hussein, Kh. (2009). *Political geography: The study of land and sea regions, countries, and the impact of the global system on their variables*. Beirut: Lebanese Manhal House.

Hussaini, Y. (2015). The role of churches in the (Russian-European) conflict (geopolitics of religion), *International Politics*, *52* (203), 12-13. https://www.siyassa.org.eg/News/7616.aspxx

Jad Al-Rab, H. (2008). *Political Geography* (1sted.). Cairo: Egyptian-Lebanese Publishing House.

Khafaji, B. (2007). *Western strategies to contain Islam, reading in the raed foundation report*, Issue (4), Cairo: Arab Center for Human Studies.

Khalil, A. (2019). The Old Ottoman Empire (Turkish policies regarding Syria and Iraq). *International Politics, 55* (219).

Lacoste, Y. (2010). *Political geography of the Mediterranean* (1sted.). (Z. Darwish, Trans). Abu Dhabi: Kalima Publishing House.

Laroussi, M. E. (2020). *Armed conflicts*. Cairo: Arab Nile Group.

Mahmoud, S. M. (2018). An employing of smart power in the foreign policies of rising middle powers. *International Politics,54*(212),23-28. https://www.siyassa.org.eg/News/15622.aspx

Muhammad, Dh, A. (2015). *Political Geography*. Amman: Dar Ghaida for Publishing and Distribution.

Nimah, K. A. A. (2017). *Spatial analysis of military expenditure by Middle Eastern countries for the period (1988-2015)*, [Unpublished master's

thesis], College of Arts, University of Baghdad.

Nimah, K. H. (2020). *The theory of American dominance on the land*. Amman: Dar Amna for Publishing and Distribution.

Nofal, M. (2010). *Turkey's return to the East* (1Sted.). Beirut: Arab House of Sciences.

Riad, M. (1979). *Political geography and geopolitics* (2nded.). Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabia.

Robinson, H. M., Konabel, B., Thiller, D. & Scottin, A. (2018). *Sectarianism in the Middle East, consequences on the United States*. RAND Corporation, California. www.rand.org

Saad El-Din, N. (2016). Strategic confusion (the approaches of the major powers in the Middle East). *International Politics, 52* (203), 13-18. https://www.siyassa.org.eg/News/7645.aspx

Salem, M. A. (2019). Trump and the accounts of deals from the Middle East. *International Politics, 54* (215), 134-137. https://www.siyassa.org.eg/News/17806.aspx

Salman, I. N. H. (2022). *The geopolitical importance of the state of Yemen in Saudi national security*, [Unpublished master's thesis], Anbar University, College of Education and Human Sciences.

Shaaban, A. (2017). The controversy of citizenship and sectarian affiliation: An approach to Iraqi case. *International Politics, 53*(208),52-62. http://www.siyassa.org.eg/News/12045.aspx

Sharif, I. (1965). *Al-Sharq Al-Awsat* (1sted.). Baghdad: Dar Al-Jumhuriyah Company.

Sibel-Lopez, Ph. (2013). *Political geographies of petroleum* (1sted.). (N. Al-Salibi, Trans). Abu Dhabi: Abu Dhabi Tourism and Culture Authority "Kalima" project.

Tawfiq, M. (2011). *The state in a world without borders* (2nded.) Cairo: Anglo-Egyptian Library.

United Nations High Commissioner for Refugees www.unhcr.org

Younis, M. A. (2016). *Main features of armament trends in the Middle East*. Al-Mustaqbal Research and Studies, (16).

Younis, S. N. (2019). *The strategic importance of Syria in Russian national security*, [Unpublished Master's thesis], University of Baghdad, College of Education for Women.

Foreign References

Norris R. E., & Haring, L. L. (1980). *Political geography*, Ohio: Charles E. Merrill Publishing Company.